منظمة الطليعة العربية في تونس

01 أكتوبر 1985

الغارة الصهيونية على حمّام الشطّ وقائعها وأصداؤها العربية والعالمية



منشورات الطليعة 2012

الغارة الصهيونية على حمّام الشطّ
وقائعها وأصداؤها العربية والعالمية



حوالي الساعة العاشرة صباحا، أغار سرب من الطائرات على منطقة حمام الشاطيء تحميها من الخلف وكانت على ارتفاع مغاير طائرات أخرى بادرت منذ خروجها من البحر بنشر (كرات حرارية) في الفضاء تحسبا لردود الدفاع الأرضي المضاد للطائرات، حيث أن الكرات الحرارية تشوش على الصواريخ الدفاعية مسالك بلوغ أهدافها.

وقد أغارت الطائرات على ارتفاع منخفض على مقر قيادة الفلسطينيين وقذفت الدفعة الأولى من قنابلها واتجهت نحو البحر. ثم مرت على اليمين خلف جبل بوقرنين وأعادت الكرة في غارة ثانية قصفت أثناءها بقية الأهداف المحددة وتوجهت إلى البحر لتغيب نهائيا على الأنظار، حيث كان لون الطائرات رصاصيا، رماديا، مثل الطائرات الإسرائيلية التي تعودنا مشاهدتها عبر شاشات التلفاز، كما أكد لي الأخوة الفلسطينيون أن إسرائيل استعملت في غارتها هاته القنابل الفراغية الممنوع استعمالها عالميا والمنصوص عليهافي قائمة جنيف... وتحدث هذه القنابل عند انفجارها خللا قويا جدا في توازن التركيبة الهوائية والمغناطيسية في الفضاء، حيث تجرف حول محور سقوطها كل المباني إلى الإنهيار وتسحق من حواليها... والدليل على ذلك ضخامة قطر الحفر التي تركتها على الأرض ومدى عمقها الكبير، إلى جانب أن طاقة انفجارها لا تحدث دويا مفرقعا مثل سائر القنابل بل تبدي ارتجاجا هائلا للأرض والفضاء على حقل شاسع جدا.»

عندما غادر ياسر عرفات منزل حكم بلعاوي، حوالي الثالثة من فجر يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985، كان هناك من رصد لحظة خروجه وتنفس الصعداء معتبرا أن مهمته انتهت بعد كل ذلك السهر، فأبرق إلى جهة ما يقول أن الصيد اتجه إلى مقره، وأن التنفيذ ممكن، لكن... ذلك الرجل (ياسر عرفات) تبين أن له حاسة أمنية من نوع خاص، وتأكد لي بأن «أبو عمار» يغير مكان مبيته بأسرع مما يغير قميصه، وقبل حاسته الأمنية، هنالك أصلا إرادة الله التي شاءت في تلك الليلة أن تنقذه. كيف حدث ذلك ؟ كيف تمت الغارة ؟ وكيف نجا منها عرفات ؟ وما هو المتوقع بعدها ؟ وفي هذا الإطار أتعرض لأهم التفاصيل الدقيقة من المسؤولين الفلسطينيين.

وسواء خرجت الطائرات الإسرائيلية من قلب إسرائيل أو استخدمت إحدى قواعد الحلف الأطلسي في البحر الأبيض المتوسط، فالثابت لدى الأخصائيين الفلسطينيين العسكريين أن نوعا من مشاركة بعض البلدان العظمى قد حدث خلال مرحلة التنفيذ.

أكثر من شاشة رادار تابعة لأكثر من عاصمة أوروبية سجلت شاشتها الحدث المثير من البداية إلى النهاية. ولعل هذا يفسر لهجة الغضب التي تحدثت بها إيطاليا ضد كل من واشنطن وتل أبيب. من أبلغ عن الحادث ؟ لا أحد... من يملك قرار الإدانة القاطع بالمشاركة الأوروبية الكاملة سواء بخروج الطائرات من تل أبيب أو من إحدى قواعد الحلف الأطلسي، أو من فوق ظهر إحدى قطع الأسطول السادس الأمريكي التي تجوب البحر المتوسط. أقول فمن يمتلك كل هذه المعلومات دقيقة بدقيقة ؟ إنه طرف واحد هو الإتحاد السوفياتي. وهل أبلغت موسكو السلطات التونسية أو الزعيم عرفات وقيادة المنظمة؟ بالطبع لا... وهل ستبلغ القيادة السوفياتية في المستقبل السلطات التونسية أو القيادة الفلسطينية بكل ما جرى ؟ هذا هو السؤال. وحتى إذا كانت موسكو قد أبلغت قيادة المنظمة، فهل كان هناك متسع من الوقت للإستعداد لاستيعاب الضربة ولا أقول احتواءها؟ الجواب لا... لم يكن هناك متسع من الوقت فالمسافة بالطيران إذا كانت الطلعة الجوية قد بدأت من داخل إسرائيل لا تستغرق سوى ثلاث ساعات أو أقل، أما إذا كانت من جهة ما داخل البحر المتوسط فإنها لا تتجاوز ستين دقيقة وفقط.

وصلت الطائرات الإسرائيلية، إلى مواقعها المحددة وألقت بكامل حمولتها على الأهداف المحددة لها وخصوصا على مكاتب القيادة الفلسطينية وعلى مقر المجموعة 17 التي ادعت إسرائيل أن عناصرها نفذوا عملية لارناكا وقتلوا ثلاثة من الجواسيس الإسرائيليين.

من وضع الخطة ؟

المصادر الإعلامية لدى الفلسطينيين آنذاك أكدت أن إسحاق رابين، وزير الدفاع الإسرائيلي ومعه رئاسة هيئة الأركان ورجال الموساد وضعة الخطة وفقا للتقارير التي وافتهم بها أجهزة الأقمار الصناعية الأوروبية التي صورت منطقة حمام الشط حيث تتمركز القيادة الفلسطينية هناك، ووضع مجسم للمنطقة وأجريت تدريبات عملية للمشاركين فيها وأصبحت الخطة جاهزة للتنفيذ وتنتظر إشارة البدء بعدما تمت دراسة كل الإحتمالات.

كما تأكد لدى الفلسطينيين بأن إسحاق رابين ذهب بملفات الخطة وعرضها على قيادة حزب العمل الإسرائيلي فوافق عليها الجميع ما عدا شيمون بيريز رئيس الوزراء الذي اشترط موافقة أوروبية كاملة ومسبقة على الخطة، ونقل مشروع الخطة بأكمله إلى قيادة الليكود التي وافقت على الفور ثم نقلت الخطة على مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر فوافق الجميع ما عدا عايزرا وايزمان الذي حذر من خطورة النتائج.

فالقرار إذن أتخذ إسرائيليا، والاستعدادات أصبحت كاملة، والإتصالات الإسرائيلية الأمريكية تمت بالكامل، ويتردد أن الموضوع كله انحصر بين الرئيس ريغان ومستشار الأمن القومي ماكفرلين والمخابرات الأمريكية بوصفها عملية تندرج تحت بند العمليات الخاصة وهذا ما يفسر مسارعة ريغان بإصدار بيانه الذي يؤكد فيه موافقة الولايات المتحدة عليها بوصفها «عملا مشروعا لمواجهة الإرهاب».

ولقد تأكد أن الهدف الرئيسي من الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء كان اغتيال عرفات والقرار إسرائيلي اخطر به بعض البلدان العظمى حسب طلب رئيس الوزراء شيمون بيريز ووافقت عليه الجهات المعنية ثم قدمت له كل المساعدات التقنية والفنية العالية التي لا تمتلكها لا إسرائيل ولا أي دولة أخرى باستثناء البلدان العظمى.

وبعد خمس عشرة دقيقة من وقوعها وصل أبو عمار ورفاقه إلى حمام الشاطيء حيث كنت في استقبالهم رفقة والي بنعروس فتحولوا إلى موقع الغارة ليجدوا ورفاقهم وأبناءهم وأولادهم الفلسطينيين والتونسيين تحت الأنقاض و أصبحوا أشلاء.

فكان أبو عمار يردد «لا إله إلا الله» بينما كانت عيناه تشعان بالغضب، بالحسرة، بالألم، و الدّموع من عينيه يمسحها سريعا، و يتمالك نفسه، و يصدر التعليمات، حانت ساعة المواجهة ويتوالى وصول أعضاء قيادة فتح والمسؤولين التونسيين وفي طليعتهم سيادة الرئيس زين العابدين بن علي حيث كان أنذاك يشرف على كتابة الدولة للأمن الوطني.

لقد حضرت جلسة مضيقة انعقدت على عين المكان تساءل فيـــها الإخــوة الفلسطينيون وفي طليعتهم الزعيم عرفات : من الذي أعطى الإشارة الأخيرة لإسرائيل بدء تنفيذ العملية؟ من هو الذي كان يراقب تحركات ياسر عرفات من تونس ومن قبلها من الرباط؟ الدلائل كلها لدى الفلسطينيين تؤكد أنه شخص ما لم تعرف هويته حتى الآن، والدلائل كلها أشارت إلى أنه بالقطع ليس فلسطينيا وأيضا ليس تونسيا. والمؤشرات كلها ترى أن هذا الشخص لو كان قد تحرك إلى حمام الشاطيء وراقب المقر وتحركات القائد الفلسطيني أيقن أن أبو عمار كان يمضي بقية الليل في مكان آخر، فلو كـــان فلسطينيا لعرف وأيضا لو كان تونسيا لعرف، إذن فهو شخص أجنبي، رصد اجتماعات الزعيم عرفات منذ بداية الليل حتى مطلع الفجر وعندما انصرف موكب الزعيم الفلسطيني أدرك أنه في طريقه إلى حمام الشاطيء فأعطى إشارة بدء في تنفيذ الغارة من دون أن يدرك أن القائد الفلسطيني أبو عمار سيغير وجهته نحو مكان آخر، حيث عاد إلى منزل حكم بالعاوي، فتغير كل شيء.

لقد قامت إسرائيل بتلك الغارة الشنيعة فاستعملت طائراتها المغيرة القنابل الفراغية على مقر القيادة العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية كما أنها قصفت في ذات الوقت ثلاث مواقع من بنايات المقر الفلسطيني. وتلك المباني هي مكتب القائد العام ومكتب العمليات ومقر قوات 17 وهي تشكيلة عسكرية فلسطينية من جنود الكومندوس مكلفة بأمن قياديي المنظمة فاستشهد ثلاثة وخمسون شخصا بين فلسطينيين وتونسيين وجرح حوالي 100 شخص نقلوا إلى مستشفيات الحبيب ثامر وشارل نيكول وعزيزة عثمانة بتونس العاصمة والجدير بالذكر أن الذين نجوا من الغارة أكدوا لنا أن طائرات العدو كانت تعرف مهمتها جيدا ولذلك أتى قصفها مدققا أما بخصوص قوة القصف يبدو أن أكثر المناطق الثلاثة استهدافا المباني (أي مقر القيادة) فتحولت في لحظة إلى ركام ويبدو أن الإسرائيليين كانوا يعتقدون أن «أبو عمار» سيكون في ذلك الوقت موجودا بمكتبه في حمام الشط.

والتذكير بأن العديد الفلسطينيين الذين قدموا الى تونس من لبنان سنـــة 1982 تزوجوا بتونسيات وأنجبوا أبناءهم اليوم أطفال الحجارة نشأوا وترعرعوا في أرض عريقة في النضال، يشهد لها التاريخ بالمثابرة على الكفاح من أجل التحرير والإنعتاق واسترجاع السيادة والحرية، إنهم أطفال الحجارة الذين فقدوا آباءهم في صبيحة يوم 1 أكتوبر 1985 (يوم الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطىء) ثم عادوا إلى موطنهم الأم بالأراضي الفلسطينية الرازحة تحت نير الاستعمار، فهبوا صغارا كالطير الأبابيل يرمون

القوات الإسرائيلية المدرعة بحجارة من سجيل، حتى أبهروا العالم بأسره لما فاقت الإنسانية من سباتها ورأت بالعين المجردة كيف يهرب الجنود الاسرائيليون المدججون بالأسلحة أمام صبية صغار عزل يداهمون المدافع والدبابات الاسرائيلية بشجاعة أسطورية لم تسجل مثيلها كل انتفاضات التاريخ.

و كما صرّح الفلسطينيون و على رأسهم أبو عمّار أنه اشتركت في عملية القصف ثماني طائرات أف 16 وعلى الأقل ثماني طائرات غطاء وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا قدمت مساعدة تموين في الجو، وحسب معلوماتنا ان اسرائيل لا تملك سوى طائرتين هركيل يمكن أن تساعدا في التزويد بالبنزين وطائرة وحيدة بوينغ 707 أودس 10 معلوماتنا العسكرية تقول كذلك أن طائرات الهركيل من الصعب عليها أن تزود فنيا طائرات أل 16 ولا يمكن إلا أن تزود طائرات الفانتوم، لذلك لا يمكن أن تزود طائرات أف 16 إلا طائرات سريعة على الأقل يجب أن تكون بوينغ أودس 10 .

و يؤكد الفلسطينيون إن هذه الغارة تهدف الى اغتيال عملية السلام إلى جانب اغتيال هؤلاء الأبطال الذين استشهدوا سواء في صفوف التونسيين أو الفلسطينيين بعضهم نساء وأطفال من العائلات التونسية والفلسطينية المقيمة حولها، وبعضهم من رجال الأمن والجيش التونسي الذين كانوا يقومون بحراسة الفلسطينيين وهذا ما كذب إدعاء الولايات المتحدة أنذاك بأن المنطقة التي شنت عليها الغارة الوحشية هي منطقة فلسطينية وهذا غير صحيح البتة فالفلسطينيين ينامون ويستيقظون تحت الحراسة التونسية ويعيشون في منطقة حمام الشاطيء المعروفة بأنها منطقة اصطياف وسياحة وتوجد بها مدارس ومراكز للشباب كما توجد بهذه المنطقة عائلات تسكن بجانب الفلسطينيين.

عمليات الإنقاذ ورفع الأنقاض

تواصلت عمليات الإنقاض حتى ساعات متأخرة من يوم 2 أكتوبر 1985 وقد تكاثفت جهود الحماية المدنية والقوات الأمنية والعسكرية والفرق الطبية لاستخراج جثث الضحايا من تحت الركام المنهار واسعاف بعض الجرحى الموؤودين في هشيم المباني.

وقد كرست لضمان خدمات الإسعاف أقصى الإمكانيات من سيارات اسعاف وفرق أطباء ووحدات الحماية المدنية المجهزة بالوسائل اللازمة إلى جانب رافعات الأثقال التابعة للجيش الوطني التي ساهمت بالسرعة المطلوبة في إزالة الجدران المنهارة والأنقاض المتراصة على بعضها البعض .

اما نتائج الغارة فقد اسفرت عن تدمير شبه كلي لمقر القيادة الفلسطينية وبعض المباني المجاورة التي تأوي أفراد الفرقة 17، لحماية القائد ياسر عرفات ومقر اللاسلكي وكذلك بعض المساكن المدنية .

و للتأكيد فإن الغارة حصلت في حدود الساعة العاشرة وعشر دقائق بالتوقيت المحلي التونسي وأسفرت عن سقوط العديد من الضحايا الفلسطينيين والتونسيين المدنيين، وعدد من أعوان الأمن الفلسطيني بالمكان، ومما يذكره شهود العيان أن سرب الطائرات الإسرائيلية كان يطير على ارتفاع منخفض الشيء الذي جعله ينفذ عمليته الإرهابية بكل دقة.

امتزاج الدم التونسي الفلسطيني

ليس أدل على صدق الأخوة التونسية الفلسطينية من أن تمتزج دماء شهداء الشعبين الشقيقين في تربة عريقة في النضال معتقة بالكرامة مخضبة بالأمجاد، كان ذلك صبيحة يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 عندما نصبت اسرائيل جسر الموت فوق الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط لتنال من حرمة تراب تونس أرض العزة والحرية والسلام ... وكأن تاريخ الأخوة العربية يعيد نفسه عندما تعاودنا الذكرى بحوادث ساقية سيدي يوسف صباح 8 فيفري 1958 تلك المنطقة الشهيدة التي دفنت الرعب العدواني في ضلوعها وقاومته بعزائم النصر حتى انبعثت روح الحرية والتحم الجروح على المآسي الشنيعة لتنشأ محلها شجرة أخوة ووفاق ونضال مشترك بين الشعبين التونسي والجزائري إلى أبد الدهر .

ولم يسبق لتونس قط أن ترددت لحظة ما عن ايواء المجاهدين الجزائريين أيام الثورة التحريرية ولم ترهب من وطأة الأخطار المحدقة بها من جراء ذلك ... كما أنها فتحت صدرها رحيبا في صائفة 1982 لاستقبال أبطال الثورة الفلسطينية القادمين من السعير الملتهب جنوبي لبنان ... وقد نبع موقفها الوطني والحماسي الصادق من صميم تلهف شعبها العربي للإلتحام بليوث النضال الإنساني العادل الذين ناشدوا الحق المشروع في عصر يخنق قيمة أخطبوط الباطل .

ومن يومها رشحت تل أبيب تونس إلى المرتبة الطلائعية من قوائمها السوداء، بعد أن سبق لها أن احتاطت من مواقفها الخطيرة على كيانها في الستينات إبان الخطاب التاريخي الذي ألقاه الزعيم الراحل المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة على وجه الملأ في أريحا بالذات حيث كشف للعيان أبرز عناصر الإستراتيجية السياسية المزمع انتهاجها

لاجتثاث العدوان الإسرائيلي الإستعماري من الأرض العربية السليبة . ثم إن الصهاينة قضموا أناملهم الإجرامية في أشد لوعات التحسر والندم عندما نجحت الديبلوماسية التونسية ذات الصيت العالمي المسموع في تخليص الخلية الأم للنضال الفلسطيني من بين براثنها العدواني في لبنان (سنة 1982) وهي توشك أن تطبق عليها في اللحظة الحاسمة...

وما راعها إلا أن سطعت منظمة التحرير الفلسطينية باشعاع ثوري أكثر ابلاغا من ذي قبل في ربوع الشمال الإفريقي قاعدة الأمن الدائم وحرية التعبير ويسر الإتصالات العملية بأهم المنتظمات الأممية والدولية، فلم تتوان أن تقطع على تونس عهدها الثاري المستشف من أعمق جذور الحقد الصهيوني التاريخي ... وكأنني بأشباح «غولدامائير» و «ديان» و «بن غريون» وغيرهم من الصهانة تجثم تحت حائط المبكى لتهتف في رعاع اسرائيل «أهجموا على تونس حالا» .

وهكذا ارتأت عصابة الصهاينة أن «تؤدب» تونس رغم بعدها عن اسرائيل لمساندتها الفعلية للثورة الفلسطينية وايواء قيادتها ومناضليها مما جعل منها من زاوية النظر الإسرائيلية منطلقا جديا لعمليات الفدائيين بعد سد منافذها من البلدان العربية المجاورة .

أما صورة العدوان الخاطف على متساكني حمام الشاطيء الآمنين العزل من السلاح إلا سلاح الإيمان في ظروف مريبة للغاية واختيرا وأنه في مناخ أمني خاص للغاية . ذلك أن أكبر مراحل العملية العدوانية تمت في عرض البحر بعيدة عن الأجواء التونسية حيث قطعت طائرات « ف 16 » 2400 كلم في الفضاء الجوي الدولي الذي لا تراقبه عسكريا أي دولة من دول الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ما عدا الوحدات البحرية الأمريكية أو السوفياتية المرابطة بالجهة والقادرة وحدها على استكشاف المنطقة تقنيا ... خصوصا وأن سرب الطائرات المغيرة تريث فترة من الزمن في الأجواء البعيدة لتتزود بالوقود مما أتاح أكثر من فرصة لقوات الدول العظمى التعرف على هوية الطائرات، والمبادرة بابطال مهمتها العدوانية باشعار السلطات التونسية قبل أن يداهمها الخطر ... لكن كتيبة الإرهاب مرت عبر فضاء معتم بالضمانات التقنية للبلدان العظمى النابعة من علاقتنا المتميزة ...

ويحل القراصنة بالفضاء الجوي التونسي حيث لم يبق أمامهم لضرب هدفهم الساحلي إلا 12 كلم فقط (المياه الإقليمية التونسية) وهي مسافة قصيرة وقصيرة جدا بالنسبة لطائرات الـ «ف 16» التي تفوق سرعتها أضعاف أضعاف سرعة الصوت، إذن تتلخص العملية عمليا كالآتي : بين اسرائيل والتراب التونسي بحر يمسح مسافة 2400 كلم خاضعة كلها للملاحة الدولية ولا تراقبها سوى أساطيل البلدان العظمى وليس لتونس وأجوارها من دول الحوض غير بعض الأميال الساحلية التي يشرعها قانون البحار كحزام أمني للدول المعنية، مما يكشف القناع عن حقيقة استراتيجية جغرافية

جديدة تفرض إزالة الإعتبار نهائيا عن قيمة المسافات غير الخاضعة لقوانين واضحة. وبالتالي بات من الواجب أن تتشبث الدول الساحلية بمطالبها المبسوطة منذ عهد أمام المنتظم الأممي للتمديد في مياهها الإقليمية كضمان مشروع لوقاية أمنها الذاتي .

أما عن أطوار الغارة فنعود اليها لنعاين موضوعيا مقاييس حدوثها وامكانيات التصدي لها فبالإضافة إلى السرعة البرقية التي تتميز بها طائرات العدو الإسرائيلي التي استعملت في تلك العملية طاقات تشويش تقني متطورة للغاية مما خفض من حظوظ استكشافها المسبق من قبل أجهزة الرصد العسكري، زد على ذلك وجود الهدف المقصود في نقطة ساحلية شرقية اتضح استراتيجيا أنها أقرب إلى مصدر الهجوم من مصادر الدفاع ...

تونس تستنكر الغارة الإسرائيلية و المنظمات الوطنية التونسية تندد بها

أشرف السيد محمد مزالي الوزير الأول ووزير الداخلية يوم 2 أكتوبر 1985 بقصر الحكومة بالقصبة حضره أعضاء الحكومة والديوان السياسي خصص للنظر في العدوان الآثم الذي اقترفته اسرائيل ضد حرمة وسيادة تونس وقد صدر اثر ذلك الإجتماع البلاغ التالي :

قصف سرب من الطائرات العسكرية الإسرائيلية في الساعة العاشرة و 7 دقائق من صباح يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 في المكان المعروف (بحمام الشاطيء) من ولاية بنعروس جنوب تونس العاصمة. حيث يوجد مقر منظمة التحرير الفلسطينية، واستعملت الطائرات المغيرة قنابل فتاكة متسببة في خسائر عديدة في الأرواح بين المدنيين الفلسطينيين، و التونسيين بلغ عددهم أكثر من خمسين قتيلا بين تونسيين وفلسطينيين وقرابة المائة جريح، بالإضافة إلى أضرار مادية جسيمة وحال وقوع هذا العدوان الغادر اتصلت تونس بالبلدان الشقيقة والصديقة الأعضاء بمجلس الأمن الممثلة في تونس وبالأخص الأعضاء القارين في المجلس مبينة أنه خلافا لإدعاءات السلطات الإسرائيلية فإن التجمع السكني الذي استهدفه ذلك القصف الغادر يقع بمنطقة عمرانية آهلة بالسكان تقطنها عائلات تونسية وعدد ضئيل من المدنيين الفلسطينيين الذين غادروا لبنان في أعقاب الغزو الإسرائيلي لهذا البلد . وأن الحكومة التونسية تندد بشدة بهذا العمل الإرهابي الصادر عن دولة اسرائيل والمخالف لكل القوانين والأعراف الدولية ولميثاق الأمم المتحدة .

وفي هذا الإطار تلقت الحكومة التونسية شتى مظاهر التضامن والتأييد والتعاطف من عديد الحكومات الصديقة والشقيقة وتأمل تونس أن يمكن اجتماع مجلس الأمن

الذي دعت إلى الدولية من أن تكون لمجموعة الدولية في مستوى مسؤولياتها لإدانة هذا العمل الإجرامي وتسليط العقوبات على الدولة الإسرائيلية وان تمكن تونس من الحصول على تعويضات عادلة وتمنع من تجدد مثل هذه الأعمال الإرهابية ضد التراب التونسي . وان الحكومة التونسية تحذر كل البلدان الصديقة لاسرائيل من هذه الأعمال غير المقبولة فانها تعبر عن رفضها لكل أشكال التسامح إزاء هذه الإنتهاكات ضد الحرمة الترابية لتونس وسيادتها واستقلالها، وان الحكومة التونسية تنتهز هذه المناسبة لتؤكد بأنها لن تتخلى أبدا عن مساندتها لكل القضايا العادلة وبالخصوص نضال الشعوب الشقيقة في فلسطين وفي افريقيا الجنوبية لاسترجاع كرامتها وحريتها ونيل استقلالها.

و على اثر العدوان الإسرائيلي الغاشم على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس استنكرت هيئات و منظمات مهنية تونسية وحركات معارضة الغارة الإسرائيلية على التراب التونسي وتعديها على حرمة وسيادة البلاد التونسية وعبرت عن تضامنها اللامشروط مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة .

الهيئة الوطنية للمحامين: صدر عن الهيئة الوطنية للمحامين برقية عبرت فيها عن تجندها التام للدفاع على حرمة الوطن وسيادته وعلى الثورة الفلسطينية جاء فيها :

نحن المحامين التونسيين المجتمعين بقصر العدالة بتونس في يوم 2 أكتوبر 1985 تحت إشراف العميد والهيئة القومية للمحامين اثر الإعتداء الغادر الوحشي الذي اقترفته القوات العسكرية الإسرائيلية على حرمة تراب تونس وسيادتها والذي استهدف منطقة (حمام الشط) ببرج السدرية بالضاحية الجنوبية لتونس العاصمة الآهلة بالسكان المدنيين، حيث يتواجد مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والذي ذهب ضحيته عشرات التونسيين والفلسطينيين .

– نندد بالإرهاب الدولي الذي تمارسه اسرائيل ضد جميع الدول والشعوب العربية ومخططها الهادف إلى توسيع هذا الشكل من الإرهاب و في بقية أنحاء العالم بمساندة حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية .

– نعتبر أن الإعتداء الوحشي والسافر قد ارتكب ضد السيادة الوطنية للجمهورية التونسية لا ضد الفلسطينيين وحدهم فضلا على كونه يمثل محاولة إبادة ومطاردة للشعب الفلسطيني وقيادته أينما وجده.

– نعبر عن تضامننا المطلق واللامشروط مع الشعب الفلسطيني المناضل وثورته الشرعية ضد الصهيونية والإمبريالية.

– نؤكد بأن هذا الإعتداء لا يمكن الا أن يزيد من تلاحم الشعبين التونسي والفلسطيني .

– نعبر عن حزننا وأسانا ومواساتنا لعائلات الشهداء وضحايا هذا العدوان الآثم ونطالب بالإعلان عن حداد وطني وتنظيم جنازة شعبية للشهداء .

نقابة المحامين التونسيين و العراقيين: كما صدر يوم 2 أكتوبر 1985 بيان مشترك بين ممثلي نقابة المحامين العراقيين ونقابة المحامين التونسيين جاء فيه أنه بناء على زيارة وفد نقابة المحامين العراقيين إلى تونس بتاريـــخ 2 أكتوبر 1985 إلى نقابة المحامين بتونس الشقيقة تم استعراض أهم القضايا العربية والمصيرية والمهنية ذات الإهتمام المشترك ومن هذه المسائل الحرب العراقية الإيرانية . ثم تناول الجانبـــان المواقف الخيانية لبعض الأنظمة العربية حيال القضية العربية ومنها موضوع الحرب المفروضة على العراق ، وأكد الجانبان وقوفهما المطلق بجانب نضال الشعب العربي الفلسطيني لاسترداد أرضه وحقوقه المغتصبة واعتبار نضال الشعب الفلسطيني نضالا يحتل المرتبة الأولى في الكفاح العربي المشترك ضد الصهيونية والإمبريالية وتوسعها في المنطقة العربية، كما يدين الجانبان ويستنكران بشدة الغارة الإسرانيلية التي استهدفت مواقع الفلسطينيين في تونس الشقيقة صباح يوم 1 أكتوبر 1985 ويدعوان كافة المنظمات العربية بتكثيف جهودها بإدانة هذه الغارة الوحشية وتسجيل وقفتها العربية الجماهرية حيالها .

جمعية التونسيين بفرنسا: ان المكتب الوطني لجمعية التونسيين بفرنسا بعد علمه بالغارة الجوية التي قام بها طيران العدو الصهيوني على بلادنا مستهدفا مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومنتهكا حرمة وسيادة وطننا يندد بكل شدة بهذه العملية الإجرامية التي ذهب ضحيتها عشرات من مواطنينا واخوتنا الفلسطينيين المدنيين من موتى وجرحى.

– إن ضرب ضاحية حمام الشاطيء الآهلة بالمساكن المدنية تتأكد مرة أخرى أن الصهاينة لا يعيرون للقيم والمبادىء الإنسانية أي اعتبار .

ودادية قدماء معهد الصحافة: وجهت ودادية قدماءْ طلبة معهد الصحافـــة وعلوم الأخبار برقية إلى الزعيم ياسر عرفات جاء فيها : أنه على إثر العدوان الإسرائيلي الغاشم على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس الذي أودى بحياة العشرات من أبناء الثورة الفلسطينية واخوانهم التونسيين، تعرب لكم ودادية قدماء معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس عن ألمها العميق لاستشهاد اخواننا الفلسطينيين حيث امتزجت دماؤهم الزكية بدماء اخوانهم التونسيين .

– تعرب ودادية قدماء معهد الصحافة عن تنديدها الشديد بهذا العدوان الغادر على القيادة الفلسطينية وعلى تعدي اسرائيل على حرمة وسيادة البلاد التونسية منتهكة بذلك أبسط القوانين الدولية .

–تعرب لكم عن وقوفها كسائر أبناء الشعب التونسي وتضامنا مع الكفاح العادل للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

عمادة الأطبـــــــــاء التونسيين: وأصدر مجلس عمادة الأطباء التونسيين والجمعية التونسية للعلوم الطبية بلاغا مشتركا يندون فيه بالإعتداء الذي تعرضت له تونس من طرف يد الإجرام والإرهاب الصهيوني خارقة بذلك الحرمة الترابية للأقطار العربية، معتدية على المتساكنين المدنيين العزل بتعلة مطاردة الإرهابيين أينما حلـــوا وخارقة بذلك أيضا كل المواثيق الدولية على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي الذي لم يحرك ساكنا إزاء هذه الإعتداءات المتكررة .

اتحاد الأطباء العرب: وفي مساء يوم 1 أكتوبر 1985 تحول وفد طبي عربي يمثل اتحاد الأطباء العرب ومجلس عمادة الأطباء التونسيين والجمعية التونسية للعلوم الطبية إلى المستشفى الجامعي الحبيب ثامر بتونس، حيث يوجد أكثر عدد من جثث الضحايا والشهداء ومن الجرحى والمصابين، كما عاين الوفد على عين المكان مدى اللحمة والتضامن الفعال الذي يبديه كل العاملين في القطاع الصحي من تونسيــــن وفلسطينيين لمواجهة الوضع ومعالجة المصابين ومواساة العائلات .

وأمام الإعتداء الصارخ على حرمة التراب التونسي وأمن شعب تونس العربيـــة يندد الإتحاد العربي للأطباء بشدة وصرامة بالمجرمين الصهاينة الذين أقدموا وخططوا ونفذوا هذه المجزرة البشعة كما يندد ويشهر بكل من يقف وراءهم ويساعدهم ويتحالف معهم لضرب القضية الفلسطينية، ويناشد الجمعيات والنقابات الطبية والمهنية والإنسانية العربية منها والدولية للتنديد والتشهير بهذه الأعمال الإجرامية، كما يناشد الأنظمـــة العربية لنبذ الخلافات.وتجاوز الأزمات بينها حتى تنصرف لتجنيد كل طاقات الوطن العربي وتوجيهها لمجابهة العدو الحقيقي والمتمثل في التصدي للصهيونية العالميـــة وحلفائها.

الإتحاد العام التونسي للشغل: اعتبارا لخطورة العدوان الصهيوني على تونس وجسامة الخسائر البشرية من تونسيين وفلسطينيين، فإن المكتب التنفيذي للإتحـــاد العام التونسي للشغل يقترح الإعلان عن يوم حداد وطني يكون في مستوى مشاعر الشعب التونسي بأسره إزاء هذه الفاجعة .

الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان: أصدرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان البلاغ التالي :

فوجئت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بنبأ الغارة الجوية الغادرة التي اقترفتها الأيادي الإسرائيلية الصهيونية ضد تونس، والتي استهدفت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المقيمة ببلادنا والتي كانت نتيجتها استشهاد العشرات من الفلسطينيين والتونسيين، فإن الرابطة :

– تندد بكل شدة بهذا العمل الإجرامي الذي يؤكد من جديد الطبيعة العدوانية لإسرائيل والذي يشكل حلقة أخرى من الإرهاب الدولي الذي يميز الكيان الصهيوني .

– تجدد تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير وتؤكد أن أرض تونس ستبقى مفتوحة لكل المناضلين من أجل قضايا العدل والحرية وخاصة المقاومة الفلسطينية .

المنظمات والجمعيات المهنية والإنسانية التونسية: إن المنظمات والجمعيات المهنية والإنسانية التونسية أسفله والتي أوفدتنا لمقر السفارة الأمريكية اليوم 3 أكتوبر 1985 لتسليم هذه اللائحة احتجاجا على الغارة الجوية الإسرائيلية على منطقة برج السدرية حيث يوجد مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية صبيحة يوم غرة أكتوبر 1985 والتي أسفرت على استشهاد العشرات من المدنيين الفلسطينيين والتونسيين وتدمير عدد من البنايات والممتلكات .

– 1 تندد بكل شدة بهذه الجريمة النكراء التي أقدم على تنفيذها الكيان الصهيوني ضد الشعب التونسي ومنظمة التحرير الفلسطينية المقيمة ببلادنا، مستهترا بكل القيم الحضارية والقانون الدولي ومقررات الأمم المتحدة، وإن الغارة الجوية الإسرائيلية تكرس الطبيعة العدوانية والإستعمارية والعنصرية للكيان الصهيوني واعتماده على الإرهاب الدولي الرسمي كشكل لفرض هيمنته على المنطقة وشعوبها .

– 2 تستنكر المواقف المتواطئة مع العدو الصهيوني المنافي لمقررات الأمم المتحدة والأعراف الدولية، كما تعتبر اي تأييد الى إسرائيل موقفا معاديا للشعب التونسي خاصة والشعب العربي عامة وتشجيعها لها للتمادي في أعمالها الإجرامية وتشريعا للإرهاب الدولي الرسمي ونفيا مقصودا لحق الشعب الفلسطيني المشروع في تقرير مصيره واسترجاع أرضه السليبة .

– 3 أن الشعب التونسي مجند للدفاع عن أراضيه واستقلال بلاده ضد أي اعتداء أجنبي وأي انتهاك لحرمة بلاده وكرامته . كما أنه مجند للدفاع على قيادة الثورة الفلسطينية الذي استضافها .

– 4 تعهد الشعب التونسي بالتزامه الدائم بتضامنه مع الشعب العربي الفلسطيني ومناصرة قضيته العادلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . المنظمات والجمعيات الآتية :

– الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان
– الإتحاد العام التونسي للشغل
– مجلس عمادة المحامين التونسيين
– جمعية الصحافيين التونسيين
– مجلس عمادة الأطباء
– الجمعية التونسية للعلوم الطبية
– الجمعية العامة للأطباء التونسيين
– جمعية الصداقة الطبية التونسية الفلسطينية
– نقابة الأطباء للممارسة الحرة
– مجلس عمادة المهندسين التونسيين
– الإتحاد القومي للمهندسين التونسيين
– عمادة أطباء جراحة الفم والأسنان
– عمادة الصيادلة التونسيين
– الجمعية التونسية للمحامين الشبان
– الجمعية التونسية لمخططي المدن
– اللجنة التونسية للمجلس الدولي للمعالم والمواقع
– جمعية البرلمانيين التونسيين.

بيان منظمة التحرير الفلسطينية حول الغارة الإسرائيلية

أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية، بعد ظهر يوم غرة أكتوبر سنة 1985 بيانا حول الغارة الصهيونية الوحشية التي استهدفت منطقة حمام الشط بجنوب العاصمة التونسية هذا نصه : قامت صباح يوم 1 أكتوبر 1985، عند الساعة العاشرة وعشر دقائق، ثماني طائرات صهيونية بالإغارة على منطقة حمام الشاطئ بتونس، وقد استهدفت الطائرات المغيرة بعض مقرات منظمة التحرير الفلسطينية، كما استهدف القصف السكن الشخصي للأخ أبو عمار رئيس منظمة التحرير والقائد العام للقوات الفلسطينية وقد أصابت القنابل والصواريخ عددا من مباني المنطقة بما فيها مباني لعائلات تونسية وفلسطينية . وقد

استخدمت الطائرات في هذه الغارة الهمجية قنابل تزن خمسمائة كيلوغرام بجانب صواريخ جو أرض . هذا وقد استشهد نتيجة لهذه الغارة الهمجية الإسرائيلية عدد من الأبطـــال المجاهدين تونسيين وفلسطينيين، واستشهد معهم بعض الأطفال وأبناء أبرياء من سكان المنطقة، كما جرح عدد آخر من الرجال والنساء والأطفال تونسيون وفلسطينيون . إن منظمة التحرير الفلسطينية وهي تودع هؤلاء الشهداء الأبرار، لتعاهد شعبنا الفلسطينـــي والتونسي وجماهير أمتنا العربية، بان هذه الجريمة الإرهابية الإسرائيلية لن تـــزيدنـــا إلا اصرارا على متابعة طريق الجهاد حتى تحقيق الإنتصار، وليعلم الصهاينة وحماتهم أنهم لن يفلتوا من العقاب، وأن دماء شهدائنا لن تذهب هدرا، وأن نضال شعبنا داخـــل الأرض المحتلة سيستمر في انتفاضته العارمة جنبا إلى جنب مع نضال شعبنا في كل أماكن تواجده بالرغم من كل هذه المحاولات الفاشلة التي تسعى اسرائيل عبثا أن توقف التاريخ ومسيرة الثورة . فالمجد والخلود لشهدائنا الأبرار، وإنها لثورة حتى النصر .

إستنكار دولي للعدوان الإسرائيلي على حمام الشط

إثر العدوان الإسرائيلي الغادر على التراب التونسي سجّلت ردود فعل عديدة اتسمت بالإستنكار والتنديد، فقد أدان كل رؤساء الوفود الذين توالوا يوم 3 أكتوبر 1985 على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة وكذلك الوفود المشاركة في اجتماع وزراء خارجية بلدان عدم الإنحياز وخاصة المملكة العربية السعودية وسوريا والجزائر والمغرب وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية ذلك العمل الإجرامي الذي اقترفته اسرائيل ضـــد سيادة تونس وأمنها وحرمتها الترابية .

كما أكد كل الخطباء تضامنهم مع تونس وفلسطين ومساندتهم المطلقة لهما ووجهوا نداء ملحا إلى مجلس الأمن الدولي من أجل اتخاذ اجـــراءات رادعة ضـــد اسرائيل .

وفي هذا الإطار استنكر وزير الخارجية الجزائري الغارة الإسرائيلية وطالب من المجتمع الدولي بألا يبقى مثل هذا العدوان دون عقاب وترى الجزائر في هذا العدوان على تونس دليلا إضافيا على قناعتها بأن إبادة الشعب الفلسطيني هدف ثابت للصهيونية تقترفه اسرائيل في أقاصي البلدان التي وجد فيها الشعب الفلسطيني ملجأ وملاذا .

وزراء الشؤون الخارجية العرب في نيويورك :

عقد وزراء الشؤون الخارجية العرب جلسة طارئة يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 في

نيويورك نددوا فيها بشدة بالعدوان الإجرامي الإسرائيلي على تونس الذي تسبب في العديد من الضحايا الأبرياء بين التونسيين والفلسطينيين وأصدر الوزراء العرب بيانا على إثر الإجتماع عبروا فيه عن تضامنهم الكلي مع الحكومة والشعب التونسيين ناعتين العدوان الإسرائيلي بأنه خرق صارخ لمبادا ميثاق الأمم المتحدة ولقواعد القانون الدولي وتهديد خطير ومباشر للسلم والأمن الإقليميين . وطالب البيان المجموعة الدولية بمساندة تونس أمام هذا العدوان وانعكاساته ، كما تحدث نص البيان عن عدد من الإجراءات الملائمة دون توضيحها لتجسيد مبادىء التضامن العربي والإستعداد المشترك لاحترام الإتفاقيات العربية والدولية كما ساندوا طلب تونس المتمثل في دعوة مجلس الأمن لعقد جلسة طارئة وحث البيان مجلس الأمن على اتخاذ اجراءات ضرورية وناجعة للتنديد بهذا العدوان وردع المعتدي .

وعلم أن الوزراء العرب قرروا تكليف وزراء الخارجية الكويتي والمغربي والجزائري بتوضيح الموقف العربي من العدوان الإسرائيلي للمنتظم الأممي يوم الإربعاء 2 أكتوبر 1985 قبل أن يعقد مجلس الأمن اجتماعا لدرس شكوى الجمهورية التونسية.

بلدان عدم الإنحياز تندد بالعدوان الإسرائيلي على تونس

ندد وزراء ورؤساء بعثات بلدان عدم الإنحياز المشاركين في اجتماع الدورة الأربعين للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة بشدة بالعدوان الوحشي والفاقد لكل مبرر الذي شنته اسرائيل ضد تونس بكل برودة دم . وعبر ممثلو وفود دول عدم الإنحياز في بيان أصدروه يوم 2 أكتوبر 1985 عن الأسى العميق للخسائر البشرية الفادحة من بين السكان المدنيين التونسيين والفلسطينيين . كما عبروا عن تضامنهم مع الدولة التونسية ومع منظمة التحرير الفلسطينية وجددوا النداء الذي وجهته عديد المرات حركة عدم الإنحياز إلى مجلس الأمن لاتخاذ عقوبات اجبارية شاملة نص عليها الفصل السابع من الميثاق ضد اسرائيل .

* الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة :

وأعرب السيد «خافير بيريز دي كويلار» الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة من ناحيته عن انشغاله الكبير للغارة الإسرائيلية ضد التراب التونسي مؤكدا أن مثل هذه الأعمال لا يمكن قبولها . وجاء تصريح الأمين العام على لسان المتحدث باسمه اثر محادثة أجراها الأمين العام مع السيد الباجي قائد السبسي وزير الشؤون الخارجية الذي حضر في نيويورك أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة .

المملكة العربية السعودية :

أما المملكة العربية السعودية فقد دعت من ناحيتها المجموعة الدولية إلى التنديد

بالعدوان الإسرائيلي . وجاء في بيان صادر عن القصر الملكي السعودي أن الغـــارة الإسرائيلية على تونس تعد انتهاكا سافرا لميثاق الأمم المتحدة وللمعاهدات الدولية وتعرض السلم والأمن الدوليين للخطر ، كما أضاف البيان أن المملكة العربية السعودية تؤكد مساندتها لتونس ولشعبها وللشعب الفلسطيني الشقيق ومن جهته أدان الأميـــر سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيـــران السعودي من أعلى منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة العدوان الإسرائيلي مؤكدا أنه طالما أن قرارات الأمم المتحدة لا ترافقها عقوبات فان اسرائيل ستستمر في تجاهلها وحتى في التبجح بتحديها .

* جمعية التضامن الفرنسية العربية :

لاحظت جمعية التضامن الفرنسية العربية من ناحيتها أن كل جهود الســـلام العربية تلاقي الأعراض وطلبت من الحكومة الفرنسية أن تستخلص العبرة من ذلك في علاقاتها مع اسرائيل . وأبرزت حركة دعاة الحفاظ على البيئة الفرنسية أن اسرائيل لا تتردد في أن تبث في العالم بأسره سياستها الإرهابية العسكرية التي تطبقها في الشرق الأوسط . وأكدت أن هذا العمل الحربي ينطوي على انعكاسات لا يمكن التكهـــن بعواقبها وهو ما يثير الإنشغال لاسيما وأن أجهزة المراقبة الجوية للحلف الأطلسي لم تبلغ عن وقوع أي شيء. وأضاف البيان أنه في غياب ردود فعل مناسبة من الهيئات الدولية فانه يخشى أن يؤدي سلوك مسؤولي تل أبيب المدنيين والعسكريين غير الخاضع للمراقبة إلى لبننة العالم .

* الحكومة البلجيكية :

أما في بروكسال فقد شجبت السلطات البلجيكية يوم 2 أكتوبر الغارة الإسرائيلية . وأدانت بوضوح اللجوء إلى أعمال العنف وانتهاك السيادة التونسية من قبل اسرائيل . وأكد نفس المصدر أن هذه السلطات تدين هذا العدوان لاسيما وأنه يأتي في الوقت الذي تتوفر فيه للمبادرات السلمية حظوظ حقيقية للنجاح . وأعربت السلطات البلجيكية عن أسفها لاقتراف اسرائيل الغارة على تونس.

استنكرت الجمعية البرلمانية البلجيكية من أجل التعاون العربيّ الأوروبي بصرامة العدوان الإسرائيلي الذي قالت أنه يعد عملا ارهابيا جديدا من قبل اسرائيل وهو عمل يبرهن على أن المبادرات السلمية الأردنية الفلسطينية الأخيرة التي بلغت ذروتها في شكل المقترحات التي تقدم بها الملك حسين في الأمم المتحدة قد وضعت الحكومة الإسرائيلية في وضع حرج للغاية

* سلطنة عمان :

أعلن متحدث رسمي بوزارة الخارجية العمانية بأن سلطنة عمان تستنكر بشدة الغارة العدوانية التي قامت بها اسرائيل على مواقع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس والتي تعتبرها السلطنة عدوانا سافرا على الجمهورية التونسية الشقيقة وهو انتهاك صارخ لسيادة دولة عضو في الأمم المتحدة ولا يساهم بأي شكل في استتباب الأمن والإستقرار في المنطقة والسلطنة وهي تستنكر هذه الجريمة الشنعاء وتطالب المجتمع الدولي للوقوف بحزم ضد هذه الأعمال العدوانية .

* الجمهورية العربية اليمنية :

أعربت الجمهورية العربية اليمنية عن استنكارها وإدانتها الشديدة للغارة الإسرائيلية على تونس، واعتبرت وزارة الخارجية اليمنية في بيان لها بأن هذه الغارة عدوان سافر على بلد عربي كما أنها تبرهن على النزعة العدوانية للكيان الصهيوني . كما دعا البيان المجتمع الدولي إلى ضرورة وضع حد لأعمال اسرائيل ومقاطعتها واتخاذ العقوبات الرادعة تجاهها تنفيذا للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى . كما دعا البيان الدول العربية إلى اتخاذ موقف موحد لمواجهة هذا العدوان الذي لا يهدد بلدا عربيا بحد ذاته بل يعتبر الأرض العربية كلها هدفا لأعمال اسرائيل العدوانية وأطماعها وأغراضها التوسعية . وأعلن البيان وقوف الجمهورية العربية اليمنية إلى جانب تونس في الدفاع عن سيادتها الوطنية ومع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ومع الثورة الفلسطينية في نضالها العادل من أجل استرداد كافة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

* الجمهورية العراقية :

ندد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي بالعدوان الصهيوني الغاشم على تونس . وقال أن الرأي العام العالمي مطالب بإدانة هذا العدوان بكل قوة وبدون تردد كما أن مجلس الأمن الدولي مطالب بأن يتخذ اجراءات عاجلة تضع حدا لاحتمالات تكرار مثل هذه الإعتداءات على الأقطار العربية ومعاقبة المعتدين الصهاينة . وأكد الوزير في تصريح أدلى به مساء 2 أكتوبر 1985 في نيويورك حيث يحضر أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة أن العدوان الصهيوني على تونس عمل اجرامي قذر استهدف عاصمة عربية آمنة ومواطنين عربا أبرياء . وقال أن العراق يدين بكل قوة هذا

العدوان الصارخ الذي يؤكد الطبيعة العدوانية والإجرامية للكيان الصهيوني الذي يستبيح كل القوانين والأعراف والقيم من أجل إرضاء شهواته الإجرامية، كما ذكر بأن هذا العدوان يذكرنا بالعدوان الذي استهدف عاصمة العراق بغداد في جوان عام 1981 عندما أغارت الطائرات الصهيونية على المفاعل النووي العراقي المخصص للأغراض السلمية .

ألمانيا الفدرالية :

ندد وزير الدولة في وزارة الخارجية بألمانيا الفدرالية بالإعتداء الإسرائيلي الغادر على حرمة تونس الترابية. ونقل راديو كولونيا صباح يوم 2 أكتوبر 1985 عن السيد ملمان قوله أن حكومة ألمانيا الفدرالية لا تشارك الولايات المتحدة الأمريكية في وجهة نظرها المؤيدة لهذا الإعتداء . وأكد أن الإسرائيليين تصرفوا بما يتنافى مع القانون الدولي لأن الغارة الجوية الإسرائيلية كانت موجهة ضد دولة ذات سيادة .

* الحكومة البريطانية :

كما أدانت بريطانيا الغارة الجوية الإسرائيلية على التراب التونسي . وأكد وزير الخارجية البريطاني في بيان رسمي أن بلاده لا يسعها إلا أن تستنكر عملا ينتهك سيادة تونس ومن شأنه أن يعيق بصورة جدية المجهودات الحالية الرامية إلى ايجاد تسوية عادلة للنزاع العربي الإسرائيلي .

* الحكومة الإيطالية :

وأدانت ايطاليا في بيان رسمي صادر عن رئاسة مجلس الوزراء بكل شدة العدوان الإسرائيلي الذي قالت أنه يشكل انتهاكا للأعراف الأساسية التي تنظم العلاقات الدولية بوصف لا يمكن قبوله .

* الحكومة الهولندية

وفي لاهاي صرح ناطق رسمي أن الحكومة الهولندية علمت بعميق الأسف بالهجوم الإسرائيلي وأعربت عن شديد مناهضتها لهذا الإعتداء ولما انجر عنه من خرق للسيادة التونسية .

* ألمانيا الديمقراطية والسويد :

كما استنكرت ألمانيا الديمقراطية العدوان واصفة اياه بأنه جريمة بشعة تضرب بكل وقاحة عرض الحائط بكل قواعد التعايش السلمي وصرح السيد لينار بوستروم

وزير خارجية السويد من ناحيته أن الحكومة السويدية تشجب بكل قوة الغارة الجوية على الأراضي التونسية .

* دولة البحرين :

وبعث أمير دولة البحرين من جانبه برقية إلى رئيس الجمهورية التونسية أعرب فيها عن استنكار وشجب البحرين أميرا وحكومة وشعبا للعدوان الآثم الذي اقترفته اسرائيل صباح الثلاثاء بحق الشعبين التونسي والفلسطيني . كما بعث سمو رئيس الوزراء بدولة البحرين برقية إلى السيد الوزير الأول ووزير الداخلية عبر له فيها عن تضامن حكومة البحرين وشعبها مع تونس في هذا المصاب مشيدا بمواقف تونس لخدمة القضايا المصيرية للأمة العربية .

* بلدان المجموعة الإقتصادية والأوروبية :

أصدر وزراء خارجية البلدان العشر الأعضاء في المجموعة الإقتصادية الأوروبية وكذلك وزراء خارجية اسبانيا والبرتغال بيانا أدانوا فيه بكل صرامة قصف الطيران الإسرائيلي لضاحية حمام الشاطئ في تونس منتهكا بذلك سيادة بلد مسالم ومعتدل مما يضيف عنصرا جديدا لتواصل حلقة العنف والعنف المضاد في الشرق الأوسط وعبر وزراء الخارجية عن الأمل في ألا يتسبب هذا التصاعد لأعمال العنف في افشال المجهودات المبذولة لايجاد تسوية سلمية للنزاع العربي الإسرائيلي .

* مجلس التعاون الخليجي :

استنكرت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بشدة الغارة الإسرائيلية على سيادة تونس وحرمتها الترابية . وقالت الأمانة العامة في بيان أصدرته أن التصرف الإسرائيلي يأتي لينسف الجهود الدولية التي تبذل لايجاد حل للقضية الفلسطينية حلا عادلا وشاملا ، وجاء في البيان أن الأمانة العامة اذ تشجب هذا الإعتداء على الأراضي التونسية ومقر المنظمة الفلسطينية وما سببه من ازهاق لأرواح الأبرياء والدمار الذي خلفه لترى فيه خرقا للقوانين والمواثيق الدولية واعتداء على سيادة دولة وشعب أمن ويعبر عن ممارسات غير انسانية لا تقرها القوانين الدولية . وأكدت الأمانة العامة تعاطفها ووقوفها مع الحكومة التونسية والشعب الفلسطيني ممثلا في منظمة التحرير الفلسطينية . ودعت المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياته في ردع هذا العدوان ووضع حد لعدم تكراره وللعمل على احترام المواثيق والقوانين الدولية .

* جبهة التحرير الارترية :

أصدرت جبهة التحرير الارترية بيانا أدانت فيه الإعتداء وأعلنت عن وقوفها بكل حزم إلى جانب الحكومة والشعب التونسي لما تعرضت له منطقة حمام الشاطىء من عدوان صارخ راح ضحيته العديد من الأبرياء . كما ناشدت الرأي العام العالمي بإدانة العدوان الإرهابي وايقاف الحكومة الإسرائيلية عند حدها . وأعلنت جبهة التحرير الارترية كذلك عن وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني ممثلا في قيادته الشرعية منظمة التحرير الفلسطينية فيما تعرض ويتعرض له باستمرار من عدوان من قبل العدو الصهيوني .

* كنـــدا :

أدان وزير خارجية كندا يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 في "اوتاوا" الغارة الإسرائيلية على الحرمة الترابية للجمهورية التونسية . وصرح قائلا : "اننا نعرب عن أسفنا لأن رجالا قد لقوا مصرعهم « وأضاف الوزير أن الإعتداء الإسرائيلي ينتهك ميثاق الأمم المتحدة وكندا تدين جميع الأعمال التي تنتهك هذا الميثاق . وأكد المسؤول في الخارجية الكندية أنه سينقل رسميا موقف الحكومة الكندية إلى السلطات الإسرائيلية".

رومانيـــا:

أما الحكومة الرومانية فقد أدانت بشدة الغارة الجوية الإسرائيلية على تونس . ووصفت وكالة الأنباء الرومانية بإن الهجوم عمل عدواني جديد تقوم به اسرائيل ضد تراب دولة مستقلة وذات سيادة وأبرزت الوكالة انشغال رومانيا العميق واستنكارها الشديد للعدوان مشيرة إلى أن هذه الغارة تمثل تجاوزا بالغ الخطورة للمبادا والأعراف التي يجب أن تحكم العلاقات بين الدول . وأضافت أنه لا مجال اطلاقا لتبرير هذا العمل العدواني لاسرائيل واستخدامها القوة ضد تراب تونس الدولة المستقلة وذات السيادة التي تقيم معها رومانيا علاقات صداقة وتعاون وثيقة . وأكدت رومانيا مسؤولية اسرائيل الكاملة في هذا العمل العدواني الذي يكرس الإرهاب الدولي في أجلى معانيه وطلبت رومانيا من منظمة الأمم المتحدة أن تضع حدا لمثل هذه الأعمال وأكدت مجددا دعمها المطلق لقضية الشعب الفلسطيني العادلة ولتسوية المشاكل المتشعبة في الشرق الأوسط بالطرق الديبلوماسية.

فرنسا تدين العملية :

أكد رئيس الجمهورية الفرنسية فرنسوا ميتران في رسالة بعث بها إلى الرئيس الحبيب بورقيبة وقوف فرنسا إلى جانب تونس، وأدان قصف الطيران الإسرائيلي لمقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بضاحية حمام الشاطىء .

ومما جاء في هذه الرسالة التي أذاع فحواها القصر الرئاسي بباريس ما يلي :

"في الوقت الذي مازالت فيه تونس تحت وطأة عملية الطيران الإسرائيلي على ترابها والتي تسببت في سقوط العديد من الضحايا أحرص على إعلامكم فورا أن فرنسا تدين هذه الفعلة وأن فرنسا لتقف في هذه المحنة إلى جانب تونس كما فعلت سابقا وسيكون هذا شأنها مجددا إذا اقتضى الأمر" .

الرئيس بورقيبة يلتقي سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس :

استقبل الرئيس الحبيب بورقيبة صباح يوم 2 أكتوبر 1985 في قصر الجمهورية بقرطاج السيد بيتر سيبستيان سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس بحضور الوزير الأول ووزير الداخلية وكاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية .

واثر ذلك اللقاء أدلى السيد كاتب الدولة للخارجية بالتصريح التالي :

« دعا الرئيس الحبيب بورقيبة سفير الولايا للموقف الأمريكي إزاء الدور الذي قد تكون لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في الغارة الإسرائيلية التي قامت بها الطائرات الإسرائيلية،

وبعد أن استمع رئيس الجمهورية إلى التوضيحات التي قدمها له السفير الأمريكي واطلع على فحوى الرسالة الخطية الموجهة له من قبل الرئيس الأمريكي رونالد ريغن حول موقف أمريكا من تلك العملية التي قامت بها إسرائيل والذي ينفي أية مشاركة فيها أو الإطلاع عليها مسبقا، أكد الرئيس الحبيب بورقيبة بشدة وبالحاح على ضرورة أن تغير أمريكا موقفها السلبي وغير المتوقع منها تجاه هذا العدوان وهو موقف يتنافى مع القانون والأخلاق الدوليين ومع العلاقات القائمة بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية.

وأدلى السفير الأمريكي من جهته بالتصريح التالي : " لقد تشرفت بمقابلة السيد رئيس الجمهورية التونسية الذي عبر لي عن عميق تأثره للأحداث التي جدت بمنطقة حمام الشاطيء وسلمت الى سيادة الرئيس الحبيب بورقيبة رسالة من الرئيس ريغن وكذلك قدمت لسيادة الرئيس بعض التوضيحات التي تهم الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيءوموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها. .

"اليونسكو" تستنكر

تلقى رئيس مجلس النواب بتونس يوم 2 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من الأستاذ مختار امبو المدير العام لمنظمة اليونسكو عبر له فيها عن استنكاره الشديد للعدوان الإسرائيلي الغاشم الذي تعرضت له تونس كما أكد له فيها أن اليونسكو تقف إلى جانب تونس في محنتها فيما قد يكون لحق ببعض المؤسسات التربوية المتواجدة في المنطقة المنكوبة .

الأمـــــم المتحـــــدة

أعرب السيد خافيير بيريز دي كويلار الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة عن انشغاله الكبير للغارة الإسرائيلية ضد التراب التونسي مؤكدا أن مثل هذه الأعمال لا يمكن قبولها . وجاء تصريح السيد بيريز دي كويلار على لسان المتحدث باسمه اثر محادثة أجراها الأمين العام مع وزير الشؤون الخارجية التونسي الذي يحضر في نيويورك أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة .

الحزب الإشتراكي الفرنسي

في فرنسا صرح السيد ليونال جوسبان السكرتير الأول للحزب الإشتراكـــي الفرنسي من ناحيته بأن لا شيء يمكن أن يبرر عملا يعد بمثابة عمل حربي ينتهـــك القانون الدولي ويستهدف بلدا عرف في العالم بأسره بأنه بلد مسالم .

وأضاف رئيس الحزب أنه يدين هذا القصف معبرا للسلط التونسية عن تعاطفه مع تونس في هذه المحنة .

وفي بلجيكيا استنكرت الجمعية البرلمانية البلجيكية من أجل التعاون العربـــي الأوروبي بصرامة العدوان الإسرائيلي الذي قالت أنه يعد عملا ارهابيا جديدا من قبل اسرائيل وهو عمل يبرهن على أن المبادرات السلمية الأردنية الفلسطينية الأخيرة التي بلغت ذروتها في شكل المقترحات التي تقدم بها الملك حسين في الأمم المتحدة قد وضعت الحكومة الإسرائيلية في وضع حرج للغاية . كما أدانت بريطانيا الغارة وأكد السيد جوفري هاو وزير الخارجية البريطانية في بيان رسمي أن بلاده لا يسعها إلا أن تستنكر عملا ينتهك سيادة تونس ومن شأنه أن يعيق بصورة جدية المجهودات الحالية الرامية إلى ايجاد تسوية عادلة للنزاع العربي الإسرائيلي .

السويـــد : وفي السويد صرح السيد لينار بوستروم وزير الخارجية من ناحيته أن الحكومة السويدية تشجب بكل قوة الغارة الجوية على الأراضي التونسية . وعلى إثر العدوان الإسرائيلي على التراب التونسي ندد الناطق باسم الأمانة الفيدرالية للشؤون الخارجية اليوغسلافية بالغارة وقال المحرر الديبلوماسي بوكالة تانيوغ بأن يوغسلافيا أدانت بشدة هذا العمل العدواني .

فرنســـا : واستقبل الوزير الأول صباح يوم 2 أكتوبر 1985 سفير فرنسا بتونس الذي سلمه رسالة من السيد لوران فابيوس الوزير الأول في الجمهورية الفرنسية هذا نصها: " إني أحرص على أن أعبر لكم عن تعاطف الحكومة والشعب الفرنسي اثـــر العملية العسكرية التي شنها الطيران الإسرائيلي فوق تراب البلاد التونسية وكونـــوا متيقنين من أن فرنسا التي تدين هذه العملية تبقى إلى جانب تونس في هذه المحنة . وتقبلـــوا سيدي الوزير الأول وصديقي العزيز فائق تقديـــري . "

ايطاليـــــا: واستقبل السيد الوزير الأول مساء يوم 2 أكتوبر 1985 سفير ايطاليا بتونس الذي سلمه رسالة من السيد بتينو كراكسي رئيس مجلس الوزراء الإيطالي هذا نصها : " أريد أن أعبر لكم عن استنكاري واستيائي للقصف الإسرائيلي الغـــادر والغريب ضد بلد مسالم مثل تونس . كما أريد أن أعرب لكم عن أعمق الـــتعـــازي لعائلات الضحايا لهذا العدوان وأريد في نفس الوقت أن أسجل تضامني الكامل وأعبر عن إداتني الشديدة لهذا العمل الإرهابي الذي لا يليق ببلد متحضر " .

تضامن وتعاطف عالمي
مع تونس وفلسطين

كانت الغارة الاسرائيلية البربرية على البلاد التونسية محل تنديد واستنكار في العالم بأسره ما عدا أمريكا وبرز ذلك التنديد سواء في الرسائل الموجهة إلى الحكومة التونسية أو عبر الهاتف أو في المحافل الدولية أو في التصريحات والبيانـــات التـــي أصدرتها حكومات دول العالم وقد أجمعت كلها على الغضب والتشهير باسرائيل وبيان طبيعتها العدوانية التوسعية .

منظمة المؤتمر الإسلامي :

أعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن مشاعر الغضب والأسى العميق حيال الهجوم الجوي البربري ضد حرمة تونس الترابية والذي خلف وراءه خسارة فادحة في أرواح الأبرياء وأكد البيان الذي أصدرته المنظمة يوم 1 أكتوبر 1985 أن العدو الصهيوني بقيامه بالغارة الإسرائيلية على التراب التونسي قد برهن مرة أخرى على انتهاكه لأبسط مبادئ السلوك الحضاري ومعايير السلوك الدولي .

ان ذلك العدوان السافر الذي ليس له مبرر والذي نفذته القوات الصهيونية ضد سيادة الوحدة الترابية لتونس البلد الإسلامي وغير المنحاز من شأنه أن يقوض أساس القانون الدولي والسلوك الإنساني ويشكل هجمة ضد الأسرة الدولية كما أن ذلك العمل يعتبر برهانا آخر على التصلب الصهيوني ورفضه لجهود المجتمع الدولي والدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل ايجاد تسوية سلمية وعادلة ودائمة لمشكلة الشرق الأوسط وقد كشف حكام الكيان الصهيوني بهذا العمل على أنهم ليسوا إلا عصابة من قطاع الطرق الإرهابية الذين يشكلون تهديدا خطيرا للسلام والأمن الدوليين وأكد البيان أنه يتعين على جميع الشعوب المحبة للسلام أن لا تدين فقط هذا العدوان بل يجب عليها أن تتخذ الإجراءات الفورية والمناسبة من أجل ضمان عدم مرور هذه الجريمة بدون عقاب وإن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي عهد له بمقتضى الميثاق تولى المسؤولية الأساسية في صيانة السلام والأمن الدوليين يجب أن يجتمع فورا لاصدار القرارات المناسبة وتطبيقها بما في ذلك استنكار وإدانة وفرض العقوبات المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ضد الكيان الصهيوني المنتهك للقوانين .

كما ناشد بيان المؤتمر الإسلامي الدول التي شجعت وساندت العدوان الإسرائيلي وسياسة اسرائيل التوسعية من خلال دعم غير محدود للكيان الصهيوني مراجعة سياستها والإنضمام إلى الأسرة الدولية في اتخاذ الإجراءات الهادفة لاجبار الكيان الصهيوني على التخلي عن أعماله وسياساته الإجرامية وناشد الأمة الإسلامية وضع خلافاتها جانبا وتوحيد صفوفها وتضامنها في وجه هذا العدوان عن طريق تقديم دعمها للنضال العادل والمشروع الذي يخوضه اخواننا الفلسطينيون ومن أجل الحفاظ على الوحدة الترابية لتونس الشقيقة.

منظمة الوحدة الإفريقية : تؤكدانها قرصنة وعدوان غاشم

نددت منظمة الوحدة الإفريقية بالإعتداء الإسرائيلي الغادر على التراب الوطني التونسي ووصفته بأنه عمل قرصنة وعدوان . وجاء في البيان الصادر عن المنظمة أن هذه الغارة الإسرائيلية اقترفت ضاربة عرض الحائط بالقوانين الدولية ومذكرة باعتداءات

نظام افريقيا . وأضاف البيان أن هذا العدوان الصهيوني الأخير سوف لا يزيد الوضع المتأزم في الشرق الأوسط خطورة فحسب بل أنه يدل أيضا على سوء نية حكومة تل أبيب فيما يتعلق برغبتها في التوصل إلى سلام عادل ودائم في المنطقة .

وجددت منظمة الوحدة الإفريقية في بيانها نداءها إلى المجتمع الدولي لممارسة ضغوط ناجعة حقا ضد تل أبيب في جميع الميادين قصد حمل الإسرائيليين على احترام قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين ووضع حد لاحتلال الأراضي العربية

وأكدت منظمة الوحدة الإفريقية مساندتها الفعالة للشعب الفلسطيني وتضامنها التام معه ومع قيادته المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية .

عبدو ضيوف يندد باسم افريقيا بأكملها بالعدوان الصهيوني على تونس

استقبل الرئيس الحبيب بورقيبة صباح يوم 2 أكتوبر 1985 في قصر الجمهورية بقرطاج السيد مصطفى سيسى سفير السينغال بتونس حيث أدلى عقب المقابلة بالتصريح التالي :

شرفني المجاهد الأكبر بأن استقبلني وقد سلمته رسالة من أخيه وصديقه الرئيس عبدو ضيوف بوصفه رئيسا مباشرا لمنظمة الوحدة الإفريقية . ويتعلق موضوع الرسالة بالطبع بالعدوان الإسرائيلي الذي تعوضت له تونس أخيرا وأن الرئيس عبدو ضيوف ليندد باسم افريقيا بأكملها بهذا العدوان ويعبر عن تضامن كل المجموعة الإفريقية مع الشعب التونسي .

وقد طلب مني أن أقول للرئيس الحبيب بورقيبة أنه مستعد للوقوف إلى جانبه لمعاضدة كل بادرة يرى فخامته اتخاذها بوصفه عميد وحكيم قادة العالم العربي والإفريقي.

وان الرئيس عبدو ضيوف ينحني ترحما على ضحايا القصف سواء من اخواننا وأخواتنا التونسيين أو من المدنيين الفلسطينيين الذين استشهدوا أثناء الغارة، كما أن الشعب السينغالي يعبر في هذه الظروف الأليمة عن تضامنه التام مع الشعب التونسي .

تضامن جزائري :

كانت للسيد اسماعيل الحمداني عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير والكاتب العام للخارجية الجزائرية محادثتان عن الوضع الجديد بالمنطقة اثر العدوان الإسرائيلي مع سفيري فرنسا وايطاليا بالجزائر .

وعبر مواطنو مدينة قسنطينة الجزائرية المتوأمة مع مدينة سوسة عن مساندتهم لتونس وتعاطفهم مع الشعب التونسي الشقيق اثر الغارة الصهيونية الوحشية .

ومن جهته وجه رئيس المجلس الشعبي البلدي بقسنطينة برقية تضامن ومساندة إلى رئيس بلدية سوسة .

تضامن مغربي :

أكدت عدة هيئات حزبية وشعبية في المغرب تضامنها مع الشعب التونسي اثر الإعتداء الإسرائيلي الذي تعرض له التراب التونسي . فقد عبر وفد عن حزب الإستقلال يمثل المرأة الإستقلالية إلى سفير تونس بالرباط عن تضامن كافة نساء المغرب مع تونس في محنتها وعن تعاطفهم مع المرأة التونسية .

كما استقبل السفير التونسي في مقر السفارة أعضاء اللجنة التنفيذية للشبيبة الإستقلالية الذين أدانوا بشدة الغارة الإسرائيلية على تونس واستقبل أيضا رئيس رابطة الاخوة المغربية التونسية مولاي أحمد العلوي وفدا عن الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني الذي سلم الديبلوماسي التونسي رسالة تضامن موجهة إلى الحكومة والشعب التونسي

ومن جهته أعرب حزب الإستقلال في بيان أصدره في أعقاب اجتماعه عن تضامنه الكامل مع الشعب التونسي والحكومة التونسية في هذه المحنة وعن تأييده المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية في كفاحها المتواصل لتحرير أرض فلسطين وبناء كيان الدولة الفلسطينية.

وأضاف البيان أن الغارة الإسرائيلية استهدفت هذه المرة أحد بلدان المغرب العربي الحريص على الإضطلاع بواجبه القومي باحتضانه لمقر جامعة الدول العربية وباستضافته لمنظمة التحرير الفلسطينية، واستطرد البيان يقول أن الإعتداء الفظيع المقترف ضد البلاد التونسية يؤكد طبيعة الكيان الصهيوني العدوانية هذا الكيان الذي قام على أساس احتلال الأراضي الفلسطينية وطرد الشعب الفلسطيني وافنائه واحتلال أراضي البلدان المجاورة وممارسة الإرهاب والحرب في منطقة الشرق الأوسط . وناشد حزب الإستقلال الشعوب والحكومات العربية بالوقوف صفا واحدا وبالقيام بعمل مشترك تجاه المعتدي الإسرائيلي حتى لا تتكرر نفس المأساة في بلدان عربية أخرى .

الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني :

قام يوم 2 أكتوبر 1985 وفد عن الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني بزيارة أعضاء السفارة التونسية بالرباط وابلاغ السفير التونسي التضامن الفعال لجماهير الشعب المغربي وسخطه واستنكاره للعدوان على سيادة تونس وقتل الأبرياء العزل من التونسيين والفلسطينيين.

كما قام أعضاء المكتب المركزي للجمعية بزيارة لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الرباط، ووجه مكتب الجمعية البرقية التالية إلى الحكومة التونسية : « نعلن تضامن

الرأي العام المغربي مع شعب تونس الشقيق وندين بشدة العدوان الوحشي والعمل الإرهابي الذي قام به العدو الصهيوني ضد سيادة الجمهورية التونسية وقتل المواطنين التونسيين والفلسطينيين، نحي باكبار الشعب التونسي الذي رحب بالإخوان الفلسطينيين في أوقات الشدة ويشاركهم اليوم اعباء الصمود واستمرار الكفاح، المجد والخلود للشهداء .

لبنـــــــــان :

أدانت لبنان الغارة التي قامت بها الطائرات الصهيونية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس . واعتبر رئيس الجمهورية اللبنانية في برقية وجهها إلى الرئيس الحبيب بورقيبة هذه الغارة بأنها انتهاك صارخ للمواثيق والإتفاقات الدولية ولاسيما ميثاق الأمم المتحدة .

الكويـــــــت :

ندد مجلس الوزراء الكويتي بشدة بالغارة الإسرائيلية وقال في بيان صدر عقب جلسة استثنائية أن عملية القرصنة الإجرامية التي قام بها العدو الصهيوني واستهدفت مقر قيادة منظمة التحرير في تونس وكذلك الشعبين التونسي والفلسطيني هي دليل على الطبيعة الإرهابية البشعة للكيان الصهيوني وعلى مدى الأهداف العدوانية التي يسعى لتنفيذها على الأرض العربية .

وأضاف البيان أن الكويت التي تدين بشدة هذا العمل الإجرامي لتؤكد مجددا وقوفها وتضامنها مع القيادة التونسية والثورة الفلسطينية ومساندتها للشعبين الشقيقين ومواساتها لعائلات الشهداء . واعتبر البيان العدوان الصهيوني موجها ضد الأمة العربية كلها وضد المجتمع الدولي باعتباره يشكل خرقا فاضحا لكل الأعراف الدولية وللمبادا والقيم التي يقوم عليها هذا المجتمع الذي يشجب الإرهاب مهما كان نوعه . وطالب المنظمات والمؤسسات الدولية وفي مقدمتها مجلس الأمن الدولي بالمسارعة إلـــى تسليط العقوبة الرادعة على اسرائيل التي نفذت الجريمة . واستطرد البيان يقول أن الكويت وهي تهيب بالمجتمع الدولي القيام بواجباته ضد العدوان الإسرائيلي الغاشم لتلاحظ بأسف موقف بعض الدول التي لا تزال تقف بشكل أو بآخر وراء هذا العدوان وتقدم له التبريرات الواهية في الوقت الذي تدعي فيه معارضتها للإرهاب ومسؤولياتها عن تحقيق السلام الدولي .

قطـــــــــــر :

استنكر مجلس الوزراء القطري بشدة العدوان الإسرائيلي على تونس مشيرا إلى أن هذا العدوان أهدر بصورة بشعة قواعد القانون والأخلاق الدولية . وأكد المجلس في بيانه تضامن دولة قطر الكامل مع الشعبين التونسي والفلسطيني ووقوفها بجانبها لمطالبة الأسرة الدولية كلها بأداء واجبها الذي يفرضه الحرص على الحفاظ على ذات أمنها وسلامتها فتبادر إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمعاقبتها العقاب الرادع على اقترافها هذا العدوان الإرهابي الذي لا تنفك تقترفه وتنتهك به الحقوق العربية . وقال المجلس أنه إزاء تفاقم طغيان الكيان الإسرائيلي وبهذه الصورة فان مجلس الوزراء القطـــري يعرب عن أمله في أننا سنبذل جميعا قصارى جهودنا العربية المشتركة لحث الخطى في سبيل نبذ خلافاتنا الجانبية التي شجعت الكيان الإسرائيلي على هذا التمادي في العدوان علينا .

المملكة العربية السعودية :

وصف الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام الإعتداء الإسرائيلي على تونس بأنه ارهاب دولي وحشي مرفوض على أي مستوى حضاري وذلك عند اجتماعه في نيويورك بالسيـــد جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكي وأعرب بالمناسبة عن استيائه الشديد لعمليات القتل والإضرار الجسيمة التي لحقت النفوس البشرية في بلد مسالم ومعترف به من قبل الجميع والمجتمع الدولي بأنه دولة معتدلة وملتزمة بالقوانين والأعراف الدولية وقال أن تونس دولة تتصف بالطيبة والتسامح .

ولاحظ أن الفلسطينيين المقيمين في تونس بناء على دعوة منها يتمتعون باحترام المجموعة الدولية ومن المؤسف أن يكونوا هدفا مباشرا للهجوم الإسرائيلي السافــر وهم الذين أووا إلى تونس بدلا من ذهابهم إلى وطنهم فلسطين .

الســــــودان :

استنكر مجلس الوزراء السوداني بشدة الإعتداء الغاشم الذي قامت به اسرائيل على الحرمة الترابية للبلاد التونسية والذي يتنافى وأبسط قواعد القانون والأعـــراف الدولية . وأوضـــــح المجلس في اجتماعه صبـــــــاح الإربعـــــاء 2 أكتوبر 1985 أن هذا العدوان بما ينطوي عليه من معان بالغة الخطر يجيء مؤشرا جديدا على تمسك الكيان الصهيوني بنهجه المعهود ضد الشعوب العربية قاطبة كما أنه يجيء

نكسة قاسية لكل الآمال والتطلعات التي انعقدت على امكانية التوصل إلى سلام عادل في الشرق الأوسط عبر المساعي الدولية القائمة .

وأكد المجلس مجددا التزامه القاطع والمبدئي بدعم ومناصرة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين في نضاله ولتحقيق أمانيه القومية .

المعارضة المصرية :

طالب حزب الوفد المصري المعارض الحكومة المصرية بقطع علاقاتها الدبلوماسية فورا مع اسرائيل . وأكد رئيس الحزب في تصريحات نشرتها صحيفة الوفد الأسبوعية الناطقة بلسان الحزب أن الإعتداءات الوحشية التي ارتكبتها اسرائيل ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس تتطلب موقفا سريعا وحازما من الدول العربية ومن دول العالم المتقدم . وحمل رئيس حزب الوفد الولايات المتحدة مسؤولية ما حدث لوقوفها دائما وراء اسرائيل وحمايتها ومساندتها في المجتمعات الدولية . وضرب على ذلك مثلا باستخدام أمريكا مؤخرا لحق الفيتو في مجلس الأمن لمنع صدور قرار بادانة اسرائيل على أعمالها العدوانية التي دأبت على القيام بها في الضفة الغربية وجنوب لبنان . كما أكد رئيس الحزب بأن العربدة الإسرائيلية في المنطقة أصبحت لا تحتمل اصدار قرارات شجب واستنكار وانما يتطلب الأمر ردا سريعا وحاسما من جانب الدول العربية وطالب الرؤساء العرب بتوحيد كلمتهم وجمع شملهم لمواجهة اسرائيل جبهة واحدة وخطة شاملة .

الصومـــال :

أدانت الصومال بشدة الغارة الجوية الإسرائيلية ووصفتها بأنها انتهاك فاضـح للقوانين والأعراف الدولية . وأكد بيان صادر عن الحكومة الصومالية بهذا الصدد أن الغارة الإسرائيلية تتعارض مع الجهود التونسية لاحلال السلام في الشرق الأوسط كما أكد أنها لن توقف الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل حقه في تقرير مصيره .

التشـــاد :

تلقى وزير الشؤون الخارجية البرقية التالية من كاتب الدولة التشادي للشؤون الخارجية والتعاون : " لقد علمنا باستياء شديد نبأ الغارة الوحشية الإسرائيلية الموجهة ضد مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بتونس منتهكة بذلك حرمة التراب التونسي

وأن الحكومة والشعب التشادي يعبران عن تضامنهما مع الحكومة والشعب التونسي الشقيق ويندد بشدة بهذه الفعلة الإسرائيلية ثم اننا نقدم أحر تعازينا إلى عائلات الضحايا الأبرياء ".

البينيـــــــــن :

بعث رئيس جمهورية البينين الشعبية برسالة إلى رئيس الجمهورية التونسية أدان فيها بشدة العدوان الإسرائيلي على تونس ، وجاء في الرسالة بالخصوص أن الشعب البينيني يدين بشدة هذا العمل الأحمق الوحشي الذي ارتكب خرقا للوحدة الترابية لبلد افريقي عضو بمنظمة الوحدة الإفريقية وأن اسرائيل بعملها هذا تقيم الدليل مرة أخرى على استخفافها بالمبادا الأساسية للقانون الدولي والقواعد التي تنظم العلاقات بيـــن الدول، كما أوضحت الرسالة أن جمهورية البينين الشعبية التي تؤكد تعلقها بمبدأ عدم اللجوء إلى استعمال القوة في العلاقات الدولية تدين بشدة هذا العمل القذر الذي يدخل في نطاق الإرهاب الدولي .

بورنـــــــــدي :

أوضح الناطق باسم وزارة العلاقات الخارجية والتعاون في بورندي أن العدوان الوحشي الذي قامت به اسرائيل على التراب التونسي يشكل عملا عدوانيا لا يوصف ولا يمكن التسامح معه ضد بلد افريقي مستقل وينتهك بصورة صارخة الأخلاق والقوانين الدولية .

وأضاف أن هذا العمل دليل جديد على السياسة الإسرائيلية التي تعتمد إلى القوة لتسوية الخلافات بين الدول عوضا عن الطرق السلمية والمفاوضات المباشرة مثلما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة وتنتهجه كل أمم العالم التي تقودها مبادا السلم والعدالة، وبناء على ذلك فإن بورندي تندد بذلك العدوان وتطالب مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع مثل هذه الأعمال . وأكدت بورندي من جديد ضرورة ايجاد حل عادل لمشكل الشعب الفلسطيني الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية كشرط أساسي لتسوية مشكل الشرق الأوسط .

الحركة الإفريقية للشباب :

أعرب الكاتب العام للحركة الإفريقية للشباب في برقية وجهها إلى الأمانة العامة للحزب الإشتراكي الدستوري عن عميق استيائه واستنكاره للإعتداء الصهيوني الغادر على حرمة تونس الترابية وسيادتها مؤكدا تضامن الشباب الإفريقي مع شباب تونس وشعبها في مواجهة الكيان الصهيوني الإسرائيلي . كما جاء في تلك البرقية أن الحركة

الإفريقية للشباب تندد شديد التنديد بهذا الإعتداء الذي تعتبره عملا حربيا مجانيا . وتقدم الكاتب العام للحركة بهذه المناسبة بتعازيه إلى عائلات ضحايا العدوان الإسرائيلي.

الإتحاد السوفياتي :

أدان الإتحاد السوفياتي في بيان رسمي أذاعته وكالة الأنباء السوفياتية الغارة الجوية الإسرائيلية وجاء في ذلك البيان أن الإتحاد السوفياتي ويعرب عن مساندته للشعب الفلسطيني وللشعوب العربية الأخرى في كفاحها المشروع ضد العدوان الإسرائيلي ومناورات الإمبريالية وشجب البيان بالخصوص موقف السلطات الرسمية الإسرائيلية مؤكدا أنها تتحدث اليوم عن هذه الجريمة الدامية بتشف وقح ولا تتورع اطلاقا عن المظهر الذي تظهر به اليوم أمام أعين العالم بأسره . كما أدان البيان موقف الولايات المتحدة المساند للعدوان الإسرائيلي.

الصين :

أصدرت وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية الصين الشعبية بيانا أدانت فيه بشدة السلطات الإسرائيلية لقيامها يوم غرة أكتوبر بغارة على التراب التونسي تسببت في خسائر بشرية ومادية كبيرة . ويؤكد البيان أن هذه الغارة تعد عملا اجراميا خطيرا نفذته السلط الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وضد كافة الأمة العربية . وهو عدوان صارخ ضد استقلال جمهورية تونس وسيادتها وحرمتها الترابية وخرق وحشي لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة . وأضاف البيان أن الحكومة الصينية تدين بشدة هذا العمل العدواني الشديد الوحشية الذي اقترفته السلط الإسرائيلية وتؤكد أنها تساند بحزم مثلما كان الشأن في الماضي الكفاح العادل للبلدان العربية والشعب الفلسطيني وذلك إلى أن يحققوا هدفهم النبيل المتمثل في استرجاع الأرض المحتلة والحقوق الفلسطينية المشروعة .

تشيكوسلوفاكيا :

أصدرت وزارة الشؤون الشؤون الخارجية بتشيكوسلوفاكيا بيانا حول الغارة الجوية على تونس أكدت فيه أن عملية ارهابية جديدة أضيفت إلى قائمة الجرائم الإسرائيلية الطويلة لتقيم الدليل على سياسة اسرائيل العدوانية وتحديها للقانون الدولي . وأضاف البيان أن هذا التصرف الوحشي أثار استنكار عميقا واستياء شديدا لدى الرأي العام العالمي . وأكد البيان أن تشيكوسلوفاكيا تدين بشدة العدوان الإسرائيلي

وتطالب باتخاذ اجراءات ملموسة وناجعة لمجابهة سياسة اسرائيل العدوانية والمساهمة في تحقيق تسوية عادلة وعاجلة لنزاع الشرق الأوسط خدمة للسلام والأمن في المنطقة وفي العالم بأسره .

يوغسلافيا :

وجه رئيس مجلس رئاسة الجمهورية الإشتراكية الفيدرالية اليوغسلافية رسالة تعاطف وتضامن إلى الحكومة التونسية وصف فيها الغارة الإسرائيلية على التـــراب التونسي بأنها انتهاك صارخ لاستقلال وسيادة تونس البلد غير المنحاز. وأضاف الرئيس اليوغسلافي أنه يندد بكل صرامة بعدوان اسرائيل التي تمنح لنفسها بانتهاكها الأعراف الدولية حق القيام بعمليات عسكرية في أراضي أجنبية معرضة بذلك سلامة وأمن الأمم إلى الخطر . وعبر الرئيس فلاديكوفيتش بالمناسبة عن مساندته وتضامنه الكامل مع تونس حكومة وشعبا .

أيـــــــران :

استنكرت ايران بشدة انتهاك الطائرات الإسرائيلية لحرمة أجواء تونس وقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية، وأضاف البيان أن هذا التصرف الوحشي أثار استنكارا عميقا واستياء شديدا لدى الرأي العام العالمي . كما تستنكر ايران بشدة انتهاك الطائرات الإسرائيلية لحرمة أجواء تونس وقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية . ونقل راديو طهران بيانا صادرا عن وزارة الخارجية الإيرانية جاء فيه أن هذا العدوان يؤكد مـــرة أخرى أنه لا يمكن التعامل مع الكيان الصهيوني .

تركيا وبنغلاديش تدينان الغارة

أفادت مصادر مطلعة اثر المباحثات الرسمية التي جرت بين الرئيس التركـــي كنعان افرين ورئيس بنغلاديش محمد حسين ارشاد الذي يقوم بزيارة رسمية لتركيا أن بين الدولتين تماثلا كاملا في وجهات النظر بشأن كافة القضايا الدولية الـــكبـــرى . وأوضحت نفس المصادر أن المباحثات تناولت بالدرس الوضع في الشرق الأوسط ولاسيما اثر الغارة الإسرائيلية على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالقرب من العاصمة التونسية .

وقد أدانت البنغلاديش بشدة العدوان الإسرائيلي على تونس ودعت إلى اتخاذ موقف دولي لتجنب تكرار مثل هذه العمليات الإرهابية الدولية . وأكدت وزارة الشؤون الخارجية البنغالية في تصريح نقلته وكالة الأنباء البنغالية أن الحكومة والشعب فـــي بنغلاديش تأثرا بنبإ الغارة الجوية الوحشية على تونس والتي أدت إلى قتل وجرح عدد

كبير من الرجال والنساء والأطفال . ومن جهة أخرى عقد سفراء الدول العربية بدكار اجتماعا أدانوا فيه القصف الإسرائيلي على حمام الشاطئ ووصفوا هذا العدوان بأنه عملية قرصنة مدبرة ضد تونس وفلسطين والإنسانية المتحضرة بأسرها .

الفاتيكان :

عبر الفاتيكان عن إدانته للعدوان الإسرائيلي على التراب التونسي وجاء ذلك في التعليق الذي أوردته جريدته أنه لا يمكن التأكيد على الرغبة فى مساندة آفاق اجراء مفاوضات والقيام عمليا بتوجيه ضربات قاسية ذلك أن السبيل المؤدية إلى مبادرات الحوار يمكن أن تطول أكثر ويكتنفها الشك . وختمت الجريدة تعليقها بقولـــه وإذ يحدونا الإهتمام العميق ويخالجنا شعور العطف إزاء الضحايا الذين يضاف عددهم إلى الآلاف الآخرين المتسببة فيهم أزمة الشرق الأوسط فاننا نعبر عن الأمل في أن يوضع حد لحلقات العنف لتحل محلها رغبة في السلم الذي يحظى بمصداقية ملموسة .

بلجيكيـــــــــا :

نددت بلجيكيا رسميا بالعدوان الإسرائيلي على تونس وعبرت عن مساندتهـــا التامة لبيان بلدان المجموعة الإقتصادية الأوروبية الذي جاء فيه أن هذا العدوان يخرق سيادة بلد صديق مسالم ومعتدل ويمثل عنصرا جديدا في تصاعد العنف والعنف المضاد في الشرق الأوسط، وصرح الناطق الرسمي باسم وزارة العلاقات الخارجية البلجيكية بأن هذا العدوان يأتي في وقت تبعث فيه مبادرة سلمية بصيصا من الأمل للتوصل إلى تسوية سلمية لمشاكل الشرق الأوسط .

اسبانـــــيا :

نددت الحكومة الإسبانية بشدة بالإعتداء الإسرائيلي على تونس واصفة إيـــاه بكونه اعتداء وحشيا ضد الحرمة الترابية لدولة ذات سيادة حيث أصدر مكتب الناطق الرسمي باسم الحكومة الإسبانية بيانا أوضح فيه أن مدريد تندد بأشد عبارات اللهجة بقصف الطيران الإسرائيلي لضاحية تونس الذي تسبب في عدد كبير من الضحايـــا . وأضاف البيان أن هذا الإعتداء العنيف ضد الحرمة الترابية لدولة ذات سيادة لا يمكن إلا أن يساهم في تصعيد التوترات القائمة ويعرقل بصفة خطيرة المجهودات المبذولة من أجل التوصل إلى اقرار سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط . كما أن الحكومة الإسبانية تعرب في هذه الظروف المؤلمة للحكومة والشعب التونسي وكذلك للشعب الفلسطيني وقادته عن مشاعر صداقتها وتضامنها . وصرح رئيس الحكومة الإسبانية أن

الغارة التي قام بها الطيران الإسرائيلي على الأراضي التونسية ليس من شأنها أن تسهل إقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل . وقال في أعقاب اجتماع مجلس الوزراء في مدريد من البديهي أن هذا العدوان لا يسهل الأمور .

اليونـــــــــــان :

صرح الناطق الرسمي اليوناني بأن الحكومة اليونانية تندد بكل صرامة بالهجوم الإسرائيلي على تونس الذي يمثل عملا ارهابيا دوليا . وقال أن اسرائيل لم تخرق فقط سيادة بلد مسالم وصديق وتسبب عددا كبيرا من الضحايا بل أنها كذلك تعرقل الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية سلمية للمشكل الفلسطيني تمثل شرطا لاحلال السلم في مجمل الشرق الأوسط .

بريطانــــــــيا :

استقبل سفير اسرائيل في لندن يوم 2 أكتوبر 1985 في وزارة الشؤون الخارجية البريطانية حيث أحيط علما بغضب الحكومة البريطانية على إثر الغارة الإسرائيلية على تونس . وقد تلا المدير السياسي للشؤون الخارجية على الديبلوماسي الإسرائيلي البلاغ الصادر من قبل وزارته والذي يؤكد أن هذه الغارة تزيد في صعوبة البحث عن السلم .

مكالمات هاتفية من الأشقاء والأصدقاء :

تلقى السيد الوزير الأول ووزير الداخليـــة في الساعة العاشــرة من مســـاء الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من فخامة الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الذي طلب منه تبليغ أحر تحياته وبالغ تقديره لأخيه الرئيس الحبيـــب بورقيبة معربا عن استنكاره للعدوان الإسرائيلي الوحشي على التراب التونسي كما عبر عن تضامن مصر الكامل وعن وقوفها إلى جانب تونس في مواجهة الإرهاب الصهيوني.

من الوزير الأول اليمني

تلقى الوزير الأول مساء يوم 1 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من السيد عبد العزيز عبد الغني رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية . وقد عبر السيد عبد العزيز عبد الغني للوزير الأول عن بالغ استنكاره واستنكار الرئيس علي عبد الله صالح وحكومة وشعب الجمهورية العربية اليمنية للعملية الإجرامية التي اقترفها الطيران الإسرائيلي ضد تونس . وأبدى بهذه المناسبة تضامن اليمن رئيسا وحكومة وشعبا مع تونس ومساندته المطلقة لها.

من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء العراقي

تلقى الوزير الأول صباح يوم 2 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء العراقي أبلغه فيها تحيات الرئيس صدام حسين لأخيه المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة معبرا عن استنكار العراق الشديد للعدوان الصهيوني الغادر على التراب التونسي وعن دعمه المطلق لتونس ضد كل عدوان أيا كان مأتاه.

من جاك شيراك :

على اثر العدوان الغادر الذي اقترفه الطيران الإسرائيلي صباح الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 ضد التراب الوطني التونسي أجرى السيد جاك شيراك شيخ مدينة باريس ورئيس حزب التجمع الفرنسي من أجل الجمهورية تلقى الوزير الأول مكالمة هاتفية من السيد شيراك عبر له فيها عن استنكاره واستفظاعه لهذه العملية الإجرامية الإسرائيلية وعن تضامنه وتضامن حزبه مع تونس ويقينه بأن موقفه يشاطره جميع الفرنسيين .

من الملك فهد بن عبد العزيز

تلقى الوزير الأول صباح يوم 2 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من جلالة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية رجاه فيها ابلاغ الرئيس الحبيب بورقيبة عبارات التضامن والتعاطف مع تونس اثر العدوان الإسرائيلي على حرمة التراب التونسي.

كما تلقى الوزير الأول صباح يوم 2 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء السعودي الذي رجاه تبليغ تحياته إلى والده المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة مؤكدا له أن المملكة العربية السعودية تشجب الإعتداء الصهيوني الجبان على تونس وتقف إلى جانب شقيقتها ضد كل عدوان .

رسالة من رئيس الوزراء البلجيكي إلى الوزير الأول :

إثر العدوان الإسرائيلي على التراب التونسي تلقى الوزير الأول رسالة من السيد ولفرد ماريتنس رئيس الوزراء البلجيكي هذا نصها :

لقد كان للإعتداء على سيادة تونس الترابية والخسائر البشرية والمادية والتي كان ضحيتها مواطنون من بلدكم عميق التأثر في بلجيكيا خاصة وأن بلدنا كان دائما يعارض العنف بكل أشكاله . وأكون ممنونا لو تفضلتم بابلاغ الرئيس الحبيب بورقيبة عبارات تعاطف السلطات والشعب البلجيكي مع بلد تربطنا به علاقات ودية ووثيقة .

الجامعة العربية :

ووجه السيد الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية برقية تضامن وتعاطف إلى السيد محمد مزالي الوزير الأول جاء فيها : « تلقيت ببالغ الإستنكار نبأ العدوان الغادر الذي اقترفته القوات المسلحة الإسرائيلية ضد سيادة التراب التونسي بضرب منظمة التحرير الفلسطينية التي تستضيفها تونس والتي ما انفكت تعلن تمسكها بالشرعية الدولية في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي .

أرجو أن تبلغوا فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة مساندة الأسرة العربية لتونس في مواجهة هذا العدوان وفي مساعيها للحصول على إدانة المجتمع الدولي .»

برقية من الملك فهد بن عبد العزيز

بعث جلالة الملك فهد ابن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية برقية إلى الرئيس الحبيب بورقيبة هذا نصها : لقد سمعت بألم بالغ نبأ الإعتداء الآثم الذي شنته اسرائيل على مقر منظمة التحرير الفلسطينية دولة تونس الشقيقة ونحن إذ ندين ونشجب بشدة هذا الإعتداء الآثم فاننا نؤكد تضامننا مع فخامتكم وحكومتكم وشعبكم الشقيق ضد هذا الإعتداء الذي يتنافى مع الأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية راجيا الله القدير أن يحفظ بلادكم وشعبكم الشقيق من كل سوء ومكروه والله يحفظكم ويرعاكم.

برقية من الرئيس بورقيبة إلى الرئيس عبدو ضيوف :

وعلى اثر العدوان الذي شنته طائرات اسرائيلية على الأراضي التونسية وجه الرئيس الحبيب بورقيبة برقية إلى الرئيس السينغالي عبدو ضيوف الرئيس المباشر لمنظمة الوحدة الإفريقية إحاطة فيها علما بظروف هذا العدوان والإجراءات التي تعتزم تونس اتخاذها لمواجهته . وطلب منه إعلام البلدان الأعضاء حتى تبحث باهتمام الوضع الخطير الناجم عن العدوان الذي دبرته ونفذته اسرائيل ضد سيادة تونس، وحتى تدين المنظمة بكل شدة ذلك العدوان السافر وتعبر عن مساندتها التامة مع تونس.

أصداء الغارة الإسرائيلية
في الصحافة العربية

أدانت الصحافة العربية الصادرة يوم 2 أكتوبر 1985 العدوان الإسرائيلي الذي استهدف مقر القيادة العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية في حمام الشاطيء بتونس . وقد

ركزت جل الصحف على ذلك العدوان الإسرائيلي السافر حيث تناولت ردود الفعل المسجلة عبر العالم ولاحظت بأن الولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذي أيد اسرائيل في العمل الإجرامي الذي اقترفته ضد تونس .

* الصحافة الجزائرية :

أكدت صحيفة الشعب بأن اسرائيل قد تعودت أو بالأحرى تركناها تتعود على استعراض عضلات القوة والتحدي السافر للأمة العربية وللمجتمع الدولي بكامله وبكل مواثيقه وقوانينه وأعرافه . وأوضحت الصحيفة أن تفاقم النزعة العدوانية الصهيونية قد ازداد مع الخلافات العربية وصراعاتها العميقة التي أدت إلى فتح ثغرات واسعة في الجبهة العربية أمام اسرائيل التي تقوم بأعمال إرهابية هذا البلدان العربية وبدون عقاب . وأضافت الصحيفة تقول : انه إذا كان العرب معنيين بالدرجة الأولى ومطالبين بالتسامي عن الخلافات الهامشية والوقوف صفا واحدا في وجه التحدي الصهيوني وردعه فان المجتمع الدولي أيضا يتحمل مسؤوليته تجاه السلام العالمي الذي تهدده اسرائيل وعلى المجتمع الدولي أن يحافظ على هيبة الأمم المتحدة ويصون ميثاقها .

وتحت عنوان "تفاقم الخطر الصهيوني" كتبت جريدة الشعب الجزائرية تقول : "مرة أخرى تستبيح اسرائيل الأراضي العربية وتضرب على عمق أكثر بعد ضرب المفاعل النووي العراقي منذ أربع سنوات " . كما أكدت الصحيفة أن الطريق الذي سلكته الطائرات الحربية الإسرائيلية إلى تونس يقع تحت المراقبة الكاملة لأساطيل الدول الكبرى ولابد أن أجهزة الرصد المتطورة لهذه الدول قد رصدت الطائرات العسكرية الإسرائيلية وهي تتجه غربا في مهمة لابد وأن تكون عدوانية ولم يتحرك أحد لمنعها أو على الأقل لاشعار الدول التي يحتمل أن تكون هدفا للعدوان الإسرائيلي . كما بينت بأن هذه الغارة كانت انتهاكا صارخا لحرمة الأراضي التونسية أكثر منها انتقاما من منظمة التحرير الفلسطينية " . أما صحيفة "النصر" الجزائرية فأشارت من ناحيتها إلى أن اسرائيل تؤكد من جديد للعالم أجمع طبيعتها العدوانية والتوسعية وتكشف للذين ما انفكوا يدافعون عنها ويندون بما يسمى بالإرهاب الفلسطيني أن الإرهابيين الحقيقيين ليسوا من يناضلون من أجل حريتهم وكرامتهم وانما هم الذين يقتلون الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء .

أما صحيفة "المجاهد" فقد أوضحت بأن العدوان الإسرائيلي على الأراضي التونسية

يؤكد أن اسرائيل لا تعرف حدودا لعدوانها وصلفها وأن الصهيونية تحتقر الرأي العام والقوانين الدولية كما يؤكد أن تل أبيب هي بطلة الإرهاب الدولي . وأضافت الصحيفة أن العدوان على تونس يمثل برهانا جديدا على أن العدو الرئيسي للعرب من المحيط إلى الخليج هو اسرائيل وليس غيرها. وقالت " المجاهد" أنه على العرب أن يكونوا مقتنعين بصفة نهائية أن النزاعات بينهم والخلافات الهامشية ليست إلا هدرا للطاقة واضعافا لقواهم ودعت الصحيفة إلى تكثيف الجهود العربية لخوض معركة المصير .

أما صحيفة "النصر" فقد أوضحت بأنه من غير المألوف بل والمدهش حقا أن تنفذ الغارة الصهيونية على أرض دولة ذات سيادة وهي غارة وحشية أجمع الرأي العام الدولي على وصفها بالقرصنة الجوية الموصوفة . ومن جهتها أبرزت صحيفة المجاهد اليقظة السديدة التي تتطلبها طبيعة الصهيونية وطرقها المعروفة التي تعتبر تحديا دائما للأخلاقية الدولية. اما الصحف المغربية وقد خصصت افتتاحياتها للتعليق على ذلك العدوان الإسرائيلي الآثم فأكدت صحيفة البيان أن ذلك الإعتداء الغادر يزيح الستار بالخصوص على الخطوات التي تسعى في البحث عن طريق للمصالحة مع اسرائيل تحت جناح الولايات المتحدة.

ولاحظت صحيفة "لوبنيون" أن ذلك العدوان الصهيوني يعكس البلبلة التي تعاني منها السلطات الإسرائيلية تجاه تزايد حدة المقاومة المسلحة داخل الأراضي المحتلة مضيفة أن التسط الهمشي الغاشم لن يوقف إرادة الشعب الفلسطيني وقيادته عن مواصلة النضال . وقالت « أن اسرائيل التي اعتدت اليوم على تونس لن يمنعها أي شيء غدا من الإعتداء على دول عربية أخرى".

الصحافة القطرية :*

أما الصحافة القطرية فقد أجمعت على أن هذا العمل الذي قامت به اسرائيل قد كشف حقيقتها وطبيعتها العدوانية، وأعربت عن دهشتها واستغرابها للموقف الأمريكي المؤيد ضمنيا لغارة العدو،وقالت صحيفة الراية أن العدوان الإسرائيلي والتأييد الأمريكي يوضحان حقيقتين : الأولى هي ضرورة بذل قصارى الجهود لتوحيد الكلمة والصفوف ونبذ الخلافات الجانبية بين الدول العربية التي شجعت اسرائيل على التمادي في العدوان عليها ، والثانية هي العمل الدؤوب على بناء موقف دولي يمكن من اتخاذ التدابير الفعالة الكفيلة بتوقيع العقاب الرادع على اسرائيل .

اما صحيفة "العرب" فقد أكدت أن أمام العرب الآن قضية ملحة أكثر من أي وقت وهي قضية الأمن القومي، وقالت : إن ردود الفعل على الغارة الإسرائيلية على تونس يجب أن توصلنا إلى قرار قومي باسقاط التناقضات وخلق واقع عربي نظيف .

* الصحافة الخليجية :

اما صحيفة "الخليج" فقد قالت أن كل أبناء الشعب العربي وكل المسلمين يشعرون بالغضب والإستنكار وتتحرق نفوسهم للثأر وحفظ الكرامة مضيفة أنه إذا كان لنا مطلب واحد نادي به الآن ونرفعه شعارا يضيء الطريق أمام الأمة العربية فهو بعث روح التضامن والتآزر وإعلاء درجة الإستعداد وتهيئة كل القوى والقدرات حتى نكون قادرين على صيانة عزتنا وكرامتنا واستعادة أمجادنا .

وذكرت صحيفة "قولف تايمز" من جهتها أن هناك من المؤشرات ما يدل على أن الهدف من الغارة الإسرائيلية ضد الأراضي التونسية ومقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية فيها كان تعطيل وتقويض مقررات قمة فاس العربية وجميع المبادرات السلمية التي صاحبتها والتي سعى العرب من خلالها لتحقيق تسوية دائمة وعادلة لأزمة الشرق الأوسط . وأعربت مجلة "الرؤية" الأسبوعية في تعليقها عن أملها في ألا يكون الصمت هو سيد المواقف العربية، وألا يكون الشجب والإستنكار هو الموقف العربي الوحيد.

اما الصحافة السعودية وقد تعوضت من جهتها إلى هذا الموضوع فأوضحت صحيفة "اليوم" أن اعلان المملكة تأييدها المطلق لتونس وشجبها للعدوان الذي وقع ضدها ودعوتها لفرض عقوبات صارمة على اسرائيل لتجاهلها للأعراف والقوانين الدولية يعتبر دليلا على موقف المملكة تجاه مجمل القضايا المطروحة على الساحتين الإقليمية والدولية .

* الصحافة السعودية :

طالبت صحيفة البلاد الولايات المتحدة بألا تتحيز أو أن لا تنحرف إلى جانب الباطل والإرهاب وهي تؤيد اسرائيل فيما قامت به من عمل اجرامي انتهكت به سيادة دولة معترف بها دوليا وقتلت الرجال والعزل والنساء والأطفال وأن لا تتحدى مشاعر العرب وسيادتهم وهي الداعية إلى السلام ومكافحة الإرهاب والدفاع عن حقوق الإنسان.

وأكدت صحيفة "عكاظ" من جهتها أن أبسط رد على هذا العدوان من جانب الأمة العربية هو وقفة عربية تتجاوز الإدانة والمطالبة بتوقيع العقوبات على اسرائيل وذلك باسقاط فوري لكل الخلافات والإنقسامات وحالة التشرذم التي تصيب طاقات العمل المشترك بالعجز عن مواجهة التحدي المتواصل.

* الصحافة الأردنية :

وفي الأردن دعت صحيفة "الرأي" المجتمع الدولي إلى إدانة هذا الإجرام الصهيوني بصوت عال وحذرت من أن السكوت عليه ينذر المنطقة بانفجار مدمر وشامل، وأكدت صحيفة صوت الشعب أن هذا العدوان لا يمكن أن يحقق السلام لاسرائيل بل سيؤدي لاستمرار دوامة العنف ولاحظت الدستور أن هذا العمل الإجرامي يقدم مشروعية جديدة أخرى لتصعيد الكفاح ضد عدو ما انفك يتبجح بامكاناته العسكرية . وفي الكويت أكدت صحيفة الأنباء أن اسرائيل سوف تظل تضرب العرب إلى أن يستفيقوا من نومهم ويجتمعوا لصون كرامتهم المداسة، ولاحظت صحيفة السياسة أن اسرائيل ما كانت لتجرؤ على اقتراف مثل هذه الضربة لولا المعونة الأمريكية وحذرت الوطن من أنه حتى الدول الصديقة للولايات المتحدة لن تكون في منأى من الطائرات الصهيونية .

* الصحافة الفلسطينية :

وفي فلسطين المحتلة أدانت الصحف الفلسطينية الجريمة الإسرائيلية النكراء وأكدت صحيفة الفجر أن هذا الإعتداء ستكون له حتما أثار سلبية على عملية السلام في الشرق الأوسط وبينت الشعب أن الإسرائيليين أوضحوا للعالم بأسره أنهم لم يغيروا هدفهم وأنهم لا يزالون يسعون إلى تصفية الشعب الفلسطيني ، وقالت صحيفة «القدس»: من جانبها أن العدوان الإسرائيلي يشكل عملية سيئة لن تؤدي إلا إلى الأضرار بفرص إقامة حوار للسلام.

وأكدت صحيفة "الميثاق" أن ذلك يثبت أن اسرائيل تسعى إلى احكام قبضتها على المنطقة لتحولها إلى قاعدة للإعتداء على العالم بأسره.

* الصحافة السينغالية :

اما في السينغال فقد لاحظت صحيفة "لاسولاي" أن اسرائيل بعملها العدواني الجديد قد أكدت للعالم طبيعتها الحقيقية وأنها كيان توسعي عدواني لا يتصور وجوده إلا في منظور عسكري . وأبرزت الصحيفة تشابه القصف الذي استهدف تونس والقصف الذي شنته جنوب افريقيا على أنغولا فبينت أن ذلك يؤكد تماثل النظامين ويشعرنا بحالة من الحصار مما يدعونا إلى مزيد الوعي للتصدي لهذا الخطر الداهم.

* الصحافة الفلسطينية :

أما الصحافة الفلسطينية الصادرة في الأراضي العربية المحتلة يوم 2 أكتوبر فقد

كانت مجمعة على شجب الغارة الجوية الإسرائيلية على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس . وجاء في افتتاحية صحيفة "الفجر " الموالية لمنظمة التحرير تأكيد على : أن هذا الإعتداء ستكون له عواقب وخيمة وانعكاسات سلبية على مساعي السلام المبذولة الآن في الشرق الأوسط . وأضافت : أن اسرائيل تسعى دوما إلى إحباط هذه المساعي في حين تسعى الدول العربية جاهدة إلى دفعها .

أما جريدة "الشعب " فقالت : إن القادة الإسرائيلية بينوا للعالم بأسره أن أهدافهم لم تتغير وأنهم يسعون دوما إلى البحث عن كل الوسائل الممكنة للقضاء على الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير .

* الصحافة المصرية :

أوضحت صحيفة "الأهرام" بأنه مما لا شك فيه أن إدارة الرئيس الأمريكي ريغن تخسر كثيرا إذا هي استمرت في سياسة تأييد اسرائيل عدوانها الغاشم على تونس وإسراعها بالثناء على أي تصرف اسرائيلي مهما كانت طبيعته والإلتزامها دوما بالإعتراض على أي قرار يصدره مجلس الأمن الدولي في حق اسرائيل مهما كانت الأغلبية التي تؤيده ومهما كانت درجة الخطورة على السلام الناجمة عن التهور الإسرائيلي .

اما صحيفة "الأخبار" فقد أعربت عن أملها في أن تعيد أمريكا التفكير في تلك العلاقة الغريبة باسرائيل التي يبدو أنها ستقودها في النهاية إلى فقد الكثير من هيبتها كزعيمة لدول العالم الحر خاصة وقد أحس العالم العربي بمرارة وهو يستمع لتبرير أمريكا لذلك العدوان وتلك الغارة الوحشية على الأراضي التونسية .

* الصحافة اللبنانية :

أدانت الصحف اللبنانية الغارة الإسرائيلية على تونس واعتبرت صحيفة "الأنوار" أن هذه الغارة ليست ردا على عمليات أو محاولات فلسطينية بقدر ما هي استمرار لسياسة ثابتة عنوانها شطب منظمة التحرير الفلسطينية من المعادلة في الحرب والسلم . أما صحيفة "السفير" فقد بينت بأن الغارة الإسرائيلية هي إهانة للعرب مشيرة إلى أن هذه الإهانة تذكرنا باحدى الحقائق المنسية في الوطن العربي وهي أن العصر الإسرائيلي لا يزال يلقي بظله على كل المنطقة من المحيط إلى الخليج .

الصحافة المغربية :

وتحت عنوان "اغتيال جهود السلام" قالت صحيفة "المغرب" الحكومية والصادرة في الرباط "إن الغارة الجوية الإسرائيلية جاءت لتقضي على الجهود المبذولة لحل

الأزمة التي عمرت كثيرا في الشرق الأوسط، وأضافت "وبقطع النظر عن المحاولة الإسرائيلية الهادفة إلى القضاء على القيادة الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير وعلى مقرها، فان جهود السلام التي بذلت إلى حد الآن هي التي كانت مقصودة".

وشجبت الصحف المغربية الأخرى الإعتداء الإسرائيلي السافر على تونس ونشرت مختلف ردود الفعل العالمية وتصريح أبي مروان ممثل منظمة التحرير في الرباط الذي قال : "إن هذا الإعتداء الجديد من قبل القوى الفاشية والصهيونية يكشف من جديد الطابع الإجرامي والوجه الحقيقي للصهيونية في المنطقة" .

* الصحافة الخليجية :

احتلت أنباء العدوان الإسرائيلي على تونس العناوين الرئيسية في صحف دول الخليج العربي وأبرزت هذه الصحف بصفة خاصة ردود الفعل العربية والعالمية إزاء الغارة الوحشية التي ذهب ضحيتها العديد من الفلسطينيين والتونسيين . ومن جهتها شجبت الصحف السعودية العدوان الإسرائيلي على تونس مؤكدة تضامن المملكة العربية السعودية مع تونس والشعب الفلسطيني .

* الصحافة العراقية :

أما الصحف العراقية فقد بينت بأن الغارة الصهيونية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس تجسد مدى استهتار الصهاينة وتحديهم الصارخ لكل قواعد القانون الدولي ومفاهيم الشرعية والسيادة، وقالت صحيفة الثورة إن القرصنة الصهيونية الجديدة تؤكد أن الكيان الإحتلالي في فلسطين لا يمكن أن يتخلى عن طبيعته الهمجية أو يغير من نهجه العدواني الذي يمارسه منذ سنة 1948 . وأضافت أن العدو الصهيوني أكد مرة أخرى بجريمة يوم 1 أكتوبر على الأراضي التونسية أنه لا يؤمن إلا بشرعية الغاب ومنطق القوة الغاشمة وأنه لا يقيم وزنا لأي قانون أو ميثاق دولي . وأكدت الصحيفة تضامن العراق الكامل مع أشقائه الفلسطينيين والتونسيين .

* الصحافة القطرية :

وفي دولة قطر قالت صحيفة "الراية" أن العدوان والقتل والتدمير والإرهاب هي أمور عادية في مسلك العدو الإسرائيلي الذي يستمد بقاءه وقوته من روحه العدوانية ومن حبه لسفك الدماء وانتهاكه لكل القيم والمثل والمبادا التي تقوم عليها قواعد حريات الشعوب وميثاق حقوق الإنسان . وأكدت الصحيفة أن اللوم في هذا كله يقع وفي الأساس على الأمة العربية التي تمزقها الخلافات وتطحنها الحروب والنزاعات

الجانبية مهدرة كل ما لديها من قوة وامكانيات في صراعاتها الداخلية بدلا من توجيه القوة إلى عدوها الأزلي . وأضافت « الراية « تقول : « اننا متى تخلصنا مما نحن فيه ومتى أصبحنا يدا واحدة وعملنا من أجل هدف واحد فاننا نستطيع أن نلوم اسرائيل .. بل نستطيع أن نكيل لها صاعين وأكثر ونجعل أمريكا أيضا تحني رأسها احتراما لها .

الصحافة العمانية :

أما صحيفة "الوطن" العمانية فقد أشارت في افتتاحيتها إلى أن اسرائيل نسفت بغارتها المفاجئة على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية العديد من مبادرات السلام وكسرت العديد من النظريات العسكرية التي كان البعض يأخذ بها ومن ضمنها أن اسرائيل لا تستطيع الوصول إلى مناطق كتونس أو اليمن الجنوبية والشمالية مثلا وذلك لبعدهم عن القواعد العسكرية الإسرائيلية . واسرائيل أيضا اتبعت الخداع الذي لم يتعلم منه العرب فقبل هذه الغارة أبدى شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل ترحيبا كبيرا بالموقف الأردني تجاه السلام وظل بيريز يعلن أنه سعيد بالتطور العربي نحو عملية السلام حتى تهيأ لبعض الأطراف العربية أن شمعون بيريز قد غير مواقفه تماما وأنه في سبيل تحرك جدي نحو إقامة السلام . واستطردت الصحيفة قائلة أنه فجأة وسط هذا الجو العربي المفعم بالتفاؤل نحو التحرك جديا باتجاه السلام نجد أن اسرائيل اختارت أن تقوم بعمليتها الجديدة تجاه العرب والتي تعتبر الأولى من نوعها والتي تقطع فيها مثل هذه المسافة الطويلة . وما يهمنا هو أن هذه العملية فتحت أعيننا كعرب على حقائق لا بد أن نأخذها في الإعتبار أول هذه الحقائق أنه بعد ضرب تونس نقول ليست هناك نقطة في أي مكان عربي بعيدة عن ذراع اسرائيل . ثاني هذه الحقائق أن الأمن العربي بحاجة إلى إعادة دراسة وصياغة بعد أن ساهمت الضربة الإسرائيلية في تحطيم نظريات الأمن العربية والحقيقة الثالثة التي علينا أن نعلمها جيدا أن اسرائيل لا تسعى للسلام . وفي ختام مقالها طالبت الصحيفة العرب بوقفة مع النفس ندرس فيها متطلبات المرحلة الجديدة التي فرضتها اسرائيل على العالم العربي بهذه الضربة المباشرة وإن لم يسع العرب إلى هذه الوقفة ويعيدو دراسة أوضاعهم الأمنية والإستراتيجية فان الحالة ستؤول إلى أسوأ

* الصحافة السورية :

أما الصحافة السورية فقد استنكرت الغارة الإسرائيلية على مقر القيادة الفلسطينية في تونس . ووصفت صحيفة « تشرين » ان الغارة الإسرائيلي على حمام الشاطيء « هنت للجميع عن عقم المساعي المبذولة لاجراء مفاوضات مع اسرائيل وأشارت الصحيفة نفسها إلى أن تلك الغارة تبين بوضوح أن كل بلد عربي يمثل هدفا محتملا لاعتداءات من قبل اسرائيل .

أصداء الغارة الإسرائيلية
في الصحافة الأوروبية

الإعتداء الإسرائيلي الغاشم على حمام الشاطيء احتل الصدارة في الصحافة العالمية خلال اليومين 2 و 3 أكتوبر 1985 فقد وصفت الصحافة الغربية تلك العملية "بالجرأة" ووصفت الدقة والسرعة التي نفذت بها.

جريدة "لومند"

تعرضت صحيفة " لومند " في عددها الصادر يوم الخميس 3 أكتوبر 1985 إلى الإعتداء الإسرائيلي فقالت في تعليقها أن تحطيم مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، هو إعلان للعالم بأن المجهودات المبذولة من قبل الملك الحسين والرئيس حسني مبارك وبمشاركة منظمة التحرير بأن هذه المجهودات لا تحظى بأي قدر من النجاح . وأكدت الجريدة : " أنه رغم أن رابين صرح أن تونس ليست مستهدفة في هذه الضربة إلا أنها قد كانت ضربة موجعة لأول بلد نادى بالحوار، وباستعمال لغة العقل، ووصفت الجريدة أن تلك الغارة الإسرائيلية بأنها ضربة قاسية لمجهودات السلام.

جريدة " لفيغارو "

أما صحيفة لوفيغارو فقد أعادت تقريبا ما قالته الصحف الفرنسية الأخرى وأكدت أن هذه العملية لا تخدم إلا مصلحة المتصلبين من هذا الطرف أو ذاك وأنها تمثل محاولة إجهاض لمجهودات السلام في الشرق الأوسط .

جريدة " لومانيتي "

وصفت صحيفة " لومانيتي" الناطقة باسم لسان الحزب الشيوعي الفرنسي، العملية بأنها تدخل في مجال " القرصنة والإرهاب وقالت أن هذه العملية قد أثارت الإستياء والسخط في العالم .

جريدة " فرانس سوار "

خلافا لبقية الصحف لم تتعرض تلك الصحيفة للغارة الإسرائيلية على التراب التونسي إلا في الصفحة السادسة وقد أكدت الصحيفة أن العملية تدخل في إطار الفعل ورد الفعل بين الإسرائيليين والفلسطينيين .

جريدة " ليبيراسيون "

قالت ليبيراسيون : لقد أرادت اسرائيل أن توضح أن منظمة التحرير ستبقى دوما عدوها اللدود وقالت أنّ العدوان يهدف إلى توقيف المداولات في خصوص الإتفاق الأردني الفلسطيني وخاصة منع الولايات المتحدة من التقدم نحو تحاور ممكن مع الفلسطينيين وأضافت أن هذا الإعتداء يمثل انذارا للأردن .

جريدة " بلجيكيا الحرة "

أكدت بأن هذه العملية من أكبر العمليات العسكرية رغم إدعاء اسرائيل بكونها إجابة للعمليات العسكرية التي تضاعفت في المدة الأخيرة « وتساءلت الصحيفة : هل للإسرائيليين اعتقاد راسخ أن ياسر عرفات مسؤول عن أحداث لرنكا ؟ « . وهل لعرفات فائدة الآن في تبني هذه الأحداث وتخلصت الصحيفة إلى النتيجة التالية حيث قالت أن حكومة بيريز عندما حطمت القيادة العامة الفلسطينية قد تكون حطمت امكانيات السلام .

جريدة " لوســـوار " البلجيكية

تحت عنوان واشنطن تساند الهجوم الإسرائيلي على مركز القيادة العامة لمنظمة التحرير بتونس، تعرضت جريدة " لوسوار" للإعتداء الصهيوني وقالت أن هذه العملية ستقنع الرأي العام الإسرائيلي وخاصة اليمين الإسرائيلي وأن الوزير بيريز ليس أقل تصلبا من سابقيه، وأضافت أن هذه العملية تهدف إلى إخراج منظمة التحرير من لعبة السلام واضعافها حتى لا تكون طرفا .

جريدة " الساعة الأخيرة " البلجيكية

قالت صحيفة الساعة الأخيرة أن هذا الهجوم يعتبر من أكثر الهجومات الإسرائيلية جرأة .

* الصحافة الروسية :

شنت صحيفة "ازفستيا" السوفياتية هجوما عنيفا على اسرائيل مدينة موقف الولايات المتحدة من ذلك الإعتداء الصهيوني الجديد . وقالت : أن ما حدث ضد تونس ومقر منظمة التحرير الفلسطينية يجب اعتباره درسا بليغا وهو أن اسرائيل لا تسعى إلى السلام العادل كما يروج لذلك حكام تل أبيب .

قائمة اسماء الشهداء الفلسطنيين والتونسيين المتوفون في الغارة الإسرائيلية على حمام الشط صباح يوم 1 أكتوبـــر 1985

العدد الرتبي	الإسم واللقب	العدد الرتبي	الإسم واللقب
1	سعد محمد بدوي	26	عبد الحكيم مصطفى نايف
2	فؤاد مصطفى أبو الفتح	27	سمير محمد اسماعيل
3	ربيع سليمان ربايعة	28	محمود أبو الحسن
4	نبيل قشعم	29	محمد عبد الله أبو عياش
5	عبد العزيز حسن ابراهيم	30	عبد الكريم عارف عبد الخالق
6	طه يوسف عبيد	31	فتحي محمد الغول
7	تيسير محمد حسن الشهابي	32	منير محمود المساري
8	خالد محمد أبو القول	33	محمد زياد النعهاوي
9	معتصم عبد اللطيف حواري	34	أحمد عبدو هلال
10	خضر داود الطيراوي	35	فيصل محمد شريدي
11	فهيم يوسف عازم	36	نجيب محمود موسى
12	جورج خليل مربيع	37	علي عزموزي
13	سامي البعاج	38	هبى عبدي سعدان
14	محمود الضاهر	39	رياض أحمد طه
15	محمود موعض	40	مجيد هوموس
16	صالح عوض حسين	41	محمود المداني
17	محمد شهاب	42	يوسف محمود سايسي
18	محمود محمد عواد	43	أحمد محمد مجازي
19	عزيز صالح زغيبي	44	علي محمد أبو خضرة
20	عبد الحليم عبد الكريم جرار	45	سمير الخالد
21	علي محمد جوهر	46	عبد الحكيم الحاج حسين
22	عرفان عبد الحكيم شاهين	47	عبد الناظر محمد ايساليي
23	مجدي شفيق الأنصاري	48	محمد سعيد العيساوي
24	جميل محمد أبو غوش	49	مريم كايلية
25	بسام شريف شحرور	50	هادي بن شعلان

موكب مهيب لتشييع جنازة الشهداء
من التونسيين والفلسطينين
إلى مقبرة حمام الأنف

شيع ظهر يوم 5 أكتوبر 1985 عدد من شهداء العدوان الإسرائيلي الغادر على تونس في مقبرة حمام الأنف وذلك في موكب خاشع حضره الزعيم ياسر عرفات وعدد من أعضاء الحكومة والديوان السياسي للحزب الإشتراكي الدستوري يتقدمهم المناضل الهادي البكوش مدير الحزب الذي كلفه الرئيس الحبيب بورقيبة بتمثيله في ذلك الموكب وعبد الكريم عزيز والي ولاية بنعروس والمنصف بن فرج الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بها.

كما حضر الموكب عدد من أعضاء اللجنة المركزية لحركة « فتح» واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك وفد عن جبهة التحرير الوطني الجزائري برئاسة السيد الصادق زواتن عضو اللجنة الدائمة للحزب وممثلون عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وبعض المنظمات التونسية.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة تحرك موكب الشهداء نحو مقبرة حمام الانف حيث سجيت توابيتهم فوق شاحنات عسكرية رفعت أمامها الأعلام التونسية والفلسطينية. وتولت الحراسة الشرفية للتوابيت عناصر من الشرطة العسكرية التونسية. ثم تحرك موكب الجنازة تتقدمه الشاحنات الحاملة لتوابيت الشهداء ثم قافلة طويلة من السيارات الناقلة للمشيعين، وسار موكب الجنازة الذي ضاقت به الطريق سيرا بطيئا من ضاحية حمام الشطيء إلى مقبرة حمام الأنف الواقعة في مدخل المدينة على يمين القادم من تونس العاصمة، وهي توجد في سفح إحدى الهضاب التي تطل على منطقة حمام الأنف من الغرب وقد اصطفت الجماهير الشعبية على جانبي الطريق وفي شرفات المنزل وفوق سطوحها حشود ضخمة من سكان حمام الأنف والضواحي المجاورة بها وكانت

تلك الحشود ترفع أيديها بعلامة النصر وتهلل وتكبر وتترحم على الشهداء الأبـــرار وسارت خلف قافلة السيارات حشود أخرى من المواطنيين كانت ترفع الأعلام التونسية والفلسطينية واللافتات المؤيدة للتلاحم بين الشعبين التونسي والفلسطينـــي ولإرادة الصمود الثابت في وجه المعتدين الصهاينة.

وبعد حوالي نصف الساعة وصل موكب الجنازة الرهيب إلى المقبرة حيث كانت تتردد في أطرافها آيات من القرآن الكريم وتتعالى صيحات الإستنكار للجريمة الصهيونية وصرخات الغضب على مقترفيها ومن يناصرهم والهتافات المؤكدة لتصميم الشعبين التونسي والفلسطيني على اتمام مشوار النضال حتى النصر.

الهادي البكوش مدير الحزب الإشتراكي الدستوري يأبن شهداء الغارة الإسرائيلية

في ما يلي نص كلمة التأبين التي ألقاها المناضل الهادي البكوش :

بسم الله الرحمان الرحيم « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليـــه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » صدق الله العظيم .

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » صدق الله العظيم .

بخشوع وحزن أتولى بتكليف من المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة توديع مجاهدين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ضحايا أبرياء للعدوان الإسرائيلي الإجرامي على تونس وفلسطين فوق الأرض التونسية الطاهرة، وأتولى ذلك أيضا نيابة عن الحكومة والحزب الإشتراكي الدستوري وكل التونسيين الذين يقفون بكل قلوبهم ومهما تتباين آراؤهم السياسية مع الشعب العربي الفلسطيني المكافح ومع منظمة التحرير الفلسطينية ومع أبو عمار وضد العدو الصهيوني ومن يؤيده وقفة الرجل الواحد ومن دون أي تردد وبايمان وصمود .

وليس ذلك بجديد على الشعب التونسي فكما يعرف كثير من الإخوان فـــإن الشعب التونسي وقف إلى جانب فلسطين منذ بداية محنتها، وان أذكر فاني أذكر عام

1948 عام النكبة حين تحالفت الصهيونية والقوى الإمبريالية على طرد الشعب الفلسطيني من أرضه، فهب آلاف من الشبان التونسيين متطوعين لنصرة اخوانهم المعتدى عليهم، وكلكم يذكر أيضا المساهمة الكبيرة التي قدمها المجاهد الأكبر منذ أن تولى مقاليد هذا البلد لاسيما خطته السياسية التي بينها أمام اللاجئين الفلسطينيين في أريحا عام 1965 ورسم بها الطريق الصائبة للخروج بالقضية الفلسطينية من حالة الركود التي كانت عليها وشق حجب الظلام التي لفتها من كل مكان حتى يعود الحق إلى نصابه وترجع الديار المغتصبة إلى أهلها الشرعيين .

وها نحن اليوم ما نزال على عهدنا بالبقاء إلى جانب الشعب الفلسطيني حتى التحرير، وهاهي مرحلة أخرى من ذلك التضامن المستمر عنوانها حمام الشط، هذه الضاحية التي صارت رمزا لتضامننا مع فلسطين كما كانت قرية ساقية سيدي يوسف رمزا لتضامننا مع الجزائر، وليس من الصدف أن يكون بيننا الآن الأخ الصادق زواتن عضو الأمانة الدائمة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية ممثلا للشعب الجزائري المتضامن في السراء والضراء مع شقيقه الشعب التونسي والشعب الفلسطيني .

ولن ينال عدوان اسرائيل على تونس أبدا من تضامننا مع فلسطين كما أن من يقفون مع هذا العدوان ويمدونه بأسباب الإستمرار من أمريكيين وغيرهم لن يثنونا بأية حال من الأحوال، عن مواصلة دعم مسيرة النضال من أجل فلسطين، ولن نبخل على هذه المسيرة بأية تضحية لأننا في تونس ملتزمون باختياراتنا الواضحة، متحملون بوعي وشجاعة وصمود لتبعاتها مهما يكن حجمها، فتلك هي تقاليدنا النضالية الراسخة في تونس وفي عموم المغرب العربي الكبير .

باسم الجزائر

وقد كلفني ممثل جبهة التحرير الوطني الجزائرية بأن أتكلم باسمه في هذا الموكب لأننا نحن التونسيين والجزائريين كنا دائما وسنبقى في أوقات الأزمات وفي ميادين الدفاع عن الحق صفا واحدا نناضل معا ونموت معا وتختلط دماؤنا بعضها ببعض في المعارك، لأننا نؤمن أن استقلال كل قطر من قطرينا يدعم استقلال الآخر، وخير شاهد على ذلك ساقية سيدي يوسف .

وإني أؤكد أمام شهدائنا الذين نشيعهم في هذه اللحظات إلى مثواهم الأخير وأمام المجاهدين الفلسطينيين أننا سنبقى أوفياء لفلسطين، مناصرين لثورتها ملتزمين بالدفاع عن ترابها الغالي، متبعين في ذلك خطى من سبقونا إلى التضحية والإستشهاد،

وستأتي بعدنا أجيال تقتفي طريقنا حتى يتحقق النصر وهو آت لا محالة .

ومما يزيدنا ايمانا باقتراب ساعة الخلاص أننا معشر العرب وبالرغم من اختلاف الآراء بيننا وبرغم ما انتابنا من ضعف متمسكون بحقوقنا يؤيدنا الأحرار والشرفاء في العالم لأن قضيتنا عادلة، وحتى من لا يساندنا الآن فانه سيضطر إلى ذلك عندما يرى صمودنا في المعركة وطول نفسنا، وإذ ذاك سيكون أبناء البشرية كافة مع قضيتنا التي لا يمكن لأي محب للحرية مؤمن بحقوق الإنسان وباستقلال الشعوب إلا أن يؤيدها وهو يرى أبناءها ثابتين في معركتهم لا يتزعزع ايمانهم بشرعيتها وبوجوب التضحية من أجلها .

وسيكون إذ ذاك حمام الشط حيث امتزجت الدماء التونسية بالدماء الفلسطينية شاهدا على وفاء تونس لقضية أشقائنا الفلسطينيين وعلى صمودنا معهم .

إن شهداء حمام الشط وغيرهم من شهداء فلسطين وفي بقية البلدان العربية الأخرى هم الذين يعبدون طريق العودة إلى فلسطين مثلما عبد شهداء تونس الذين يرقدون في مقابر عديدة داخل ولايات الجمهورية التونسية طريق تونس نحو الإستقلال والحرية .

فلنترحم جميعا على اخواننا الذين قضوا في سبيل الله والوطن داعين الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم في الملإ الأعلى وأن يرزق أهلهم ورفاقهم وجميع أبناء أمتهم الصبر والسلوان .

وفي الختام أقول لأخينا المناضل ياسر عرفات (أبو عمّار) رمز نضال الشعب الفلسطيني وقائد مسيرته سر في طريقك، فنحن معك مهما يطول الطريق ومهما تكن جسامة التضحيات .

والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته.

الزعيم ياسر عرفات يؤبن الشهداء

أبن الزعيم ياسر عرفات الشهداء فقال :

باسم الله الرحمان الرحيم

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » صدق الله العظيم .

وفي هذا المكان الطهور من أرض تونس العربية الشقيقة الحبيبة المعطاء نقف إجلالا لهذه الكوكبة من الشهداء التونسيين والفلسطينيين لنودعهم ونودعهم مثواهم الأخير جنبا إلى جنب هنا كما ودعنا رفاقا لهم على أرض فلسطين وأرض لبنان، فهناك في شرق البحر الأبيض المتوسط يثوي جنبا إلى جنب شهداء عرب من تونس وفلسطين وغيرها تتلاقى أرواحهم مع الجمهرة الجديدة من الشهداء الأبرار لتلتقي أرواحهم جميعا مع الرفيق الأعلى في عليين .

فباسم هؤلاء الشهداء الفلسطينيين أقول للأخ الرئيس الجليل الحبيب بورقيبة والشعب التونسي الشقيق شكرا على احتضانكم في تربتكم الطاهرة المقدسة رفات هؤلاء المجاهدين الذين قضوا في سبيل فلسطين كما تحتضن أفئدتكم الحبيبة المسيرة الفلسطينية، شكرا من الأعماق، وعهدا أمام هؤلاء الشهداء لك يا مجاهدنا الأكبر الحبيب بورقيبة ويا اخواننا في الحكومة التونسية ويا شعبنا الشقيق في تونس على أن نستمر في المسيرة معا حتى النصر وحتى نصلي سويا إن شاء الله في المسجد الأقصى المبارك .

وما هؤلاء الشهداء الأبرار إلا تعميد لوحدة الدم والمصير لا بين الشعبين التونسي والفلسطيني فحسب بل بين شعوب الأمة العربية قاطبة .

إن هذا اليوم ليس يوم حزن وحداد فما تعودنا على أن نحزن على شهدائنا، ولكنه يوم نودع فيه شهدائنا بالزغاريد وبكلمة الله أكبر وثورة حتى النصر . ولن تخيفنا الغارات الجوية الموجهة ضد المدنيين من التونسيين والفلسطينيين وضد الشعبين التونسي والفلسطيني لأن هذه الغارات تجسم وحدة الدم والهدف والمصير .

وإني أقسم بالله العلي العظيم أمام رفات هؤلاء الشهداء على أن تستمر الثورة ومسيرة التحرير خفاقة أعلامها حتى ترتفع فوق أسوار فلسطين وعلى مساجد القدس وكنائسها . ويا أخي مدير الحزب الإشتراكي الدستوري أرجوك أن تنقل إلى الرئيس الحبيب بورقيبة و إلى اخوانك في الحزب والحكومة وإلى الشعب التونسي بأسره تصميما على مواصلة المسيرة وامتناننا للموقف الأخوي الحبيب الحادب الذي وجدناه من تونس رئيسا وحكومة وشعبا .

لقد قال الرئيس الحبيب بورقيبة عندما سمع بالغارة الصهيونية : كما توحد الدم الجزائري والدم التونسي في ساقية سيدي يوسف، يتوحد الدم الفلسطيني والدم التونسي في حمام الشاطيء .

ولهؤلاء الشهداء الأبرار أقول نحن على موعد لأن مسيرة الأحرار والشرفاء

متواصلة، أنتم السابقون ونحن اللاحقون إن شاء الله . « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا « صدق الله العظيم .

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » صدق الله العظيم . ومعا حتى العودة إلى القدس ودخول مسجدنا المبارك .

« وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا » صدق الله العظيم .

ثم تلا الجميع فاتحة الكتاب وتم دفن الشهداء مشيعين بطلقات الرشاشات تحية أخيرة لهم رحمهم الله وأدخلهم جنته التي وعد بها الشهداء .

